الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم التسلسلي: ...../2020

الدولة الوطنية في العراق من الملكية إلى الجمهورية

1921 – 1963م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
بلميلود مريم

تحت إشراف الأستاذ:
حسين شريف

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثناؤه

{ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً }

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى رمز التضحية والعطاء

إلي أبي العزيز حفظك الله

إلى نبع الصفاء ورمز الوفاء إلى ينبوع الرحمة و الحنان إلي سر نجاحي

أمي الغالية رحمه الله.

إلي أعز ما أملك في الوجود إخوتي إلي من قاسموني حلو الحياة و مرها إلي إخوتي:

بشري رونق إسلام و رانيا وئام أسامة.

إلي نور عيني بناتي: سليمة وتوبة.

شكر وعرفان

الحمد الله نحمده ونستعين به و نستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا فهو الذي أعاننا علي انجاز هذا العمل المتواضع .

والصلاة والسلام علي خاتمة الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم أما بعد :

أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف الحسين الشريف على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلي الخاتمة فله مني كل الشكر والامتنان كما أتقدم بالشكر إلي كل من ساعدني في انجاز هذا البحث .

ج ع م	الجمهورية العربية المتحدة
ال و م	الولايات المتحدة الأمريكية
ح ع 1	الحرب العالمية الأولي
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
د.م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تع	تعليق
مج	مجلد
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
ص	صفحة

المقدمة

شهد تاريخ العراق المعاصر العديد من الحوادث التي كان لها الأثر الكبير في عدم استقرار حالة البلاد السياسية، ومن هذه الحوادث احتلال بريطانيا للعراق والسيطرة على ثرواته خاصة بعد اكتشاف النفط علي أراضيه ، وجعله مستعمرة بريطانية وهنا دخل العراق مرحلة جديدة في الشكل خاصة بعد إعلان الانتداب البريطاني 1920 م والذي أدى به إلى سخط الشعب العراقي وقيام ثورة العشرين التي مهدت إلي قيام الحكم الوطني و تأسيس الحكم الملكي الذي شهد في ظله العراق العديد من التطورات في المجال السياسي والتي أثرت بشكل مباشر على أوضاعه الداخلية والتي دفعت به في الأخير إلى قيام ثورة 14 تموز1958م والتي كانت حدث مهم في تأريخ العراق المعاصر نتيجة التغيير الذي أحدثته خاصة على الصعيد السياسي وهو تغيير نظام الحكم من الملكية إلى الجمهورية ، ليشهد العراق مرة أخري مرحلة جديدة حملت بين طياتها العديد من الأحداث التي أدت إلى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي ، والذي أدى إلى سلسلة من الانقلابات كان محركها العديد من الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في المشهد السياسي العراقي. .ـ وقد حاولت من خلال بحثي هذا الإجابة على الاشكالية التالية :

إلي أي مدى ساهم الحكم الوطني في العراق إلي استقرار حالة البلاد السياسية ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

ـ ماهي أهم الأحداث السياسية التي شهدها العراق خلال فترة الانتداب ؟

ـ كيف ساهم الضباط الأحرار من خلال تأسيس منظمتهم في القضاء على النظام الملكي؟

ـ كيف كان حكم عبد الكريم قاسم ؟ وكيف كانت نهايته ؟

ـ أما عن أسباب اختياري للموضوع فهي راجعة أولاً للرغبة الشخصية لدراسة تاريخ العراق في هذه الفترة والتعرف على أهم الأحداث السياسية الواقعة في هذه الفترة .

ـ وأثناء معالجة موضوع البحث قمت بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وملاحق و خاتمة فصل أول بعنوان الاحتلال البريطاني وتأسيس الحكم الملكي والذيتضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان الاحتلال البريطاني وإعلان الانتداب وتفرع عنه مطلبين المطلب الأول: الاحتلال البريطاني للعراق 1920م ، والمطلب الثاني: إعلان الانتداب 1920م أما المبحث الثاني بعنوان ثورة العشرين وتأسيس الحكومة المؤقتة وتفرع عنه مطلبين المطلب الأول: ثورة العشرين 1920م ، والمطلب الثاني: تأسيس الحكومة المؤقتة ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: مؤتمر القاهرة وقيام الحكم الملكي والذي تفرع عنه مطلبين المطلب الأول: مؤتمر القاهرة والمطلب الثاني: قيام الحكم الملكي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان ثورة 14 تموز وإعلان الجمهورية ، والذي تضمن مبحثين المبحث الأول: أوضاع العراق بعد ح ع 2 والذي تفرع عنه مطلبين المطلب الأول: الأوضاع السياسية والمطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والمطلب الثالث: الأوضاع

الاجتماعية، والمبحث الثاني: تنظيم الضباط الأحرار والذي تفرع إلى مطلبين المطلب الأول:نشأة وتطور التنظيم ، والمطلب الثاني: أسباب وأهداف التنظيم، أما المبحث الثالث فبعنوان: قيام الثورة وإعلان الجمهورية ، والذي تفرع إلى مطلبين المطلب الأول: الأسباب الداخلية والخارجية للثورة ، والمطلب الثاني: مسار الثورة وانجازاتها.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان العراق في عهد عبد الكريم قاسم والذي تفرع عنه 3 مباحث الأول بعنوان: الصراع بين المعسكرين والذي تفرع إلى مطلبين المطلب الأول: الصراع بين عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف ، والمطلب الثاني: محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، أما المبحث الثاني: المؤامرات المناهضة لحكم عبد الكريم قاسم والذي تفرع عنه مطلبين المطلب الأول: حركة رشيد عالي الكيلاني والمطلب الثاني: حركة عبد الوهاب الشواف(الموصل 1959م)، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: انقلاب 8 شباط وسقوط عبد الكريم قاسم والذي تفرع عنه مطلبين المطلب الأول: حزب البعث الاشتراكي والمطلب الثاني: انقلاب 8 شباط 1963م .

ـ وقد اتبعت خلال دراستي لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي باعتباره الأنسب لوصف الأحداث وسرد الحقائق والأحداث التاريخية .

ـ وقد اعتمدت خلال إنجازي لهذا العمل على العديد من المصادر أهمها كتاب: "ثورة 14 تموز" للكاتب ليث عبد الحسن الزبيدي والذي اعتمدت عليه في حديثي عن ثورة 14 تموز 1958م وكتاب: "سقوط النظام الملكي" للكاتب فاضل حسين الذي ساعدني في نشأة

منظمة الضباط الأحرار ومن أهم المراجع كتاب "تاريخ العراق الحديث و المعاصر" للكاتب محمد سهيل طقوش والذي استفدت منه في تنظيم الضباط الأحرار وكتاب بعنوان: "انقلاب الوصي في العراق" للكاتب محمد حمدي الجعفري .

ـ لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والمشقات أهمها كثرة المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ العراق مما جعل الأمر صعب في التحكم في الأحداث بالإضافة إلى طول المجال الزمني لفترة الدراسة وكذلك تعدد الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ العراق خلال فترة الدراسة .

الفصل الأول

الاحتلال البريطاني للعراق
وتأسيس الحكم الملكي

1. الاحتلال البريطاني و إعلان الانتداب 1920 م
2. ثورة العشرين و تأسيس الحكومة المؤقتة.
3. مؤتمر القاهرة و قيام الحكم الملكي

المبحث الأول: الاحتلال البريطاني وإعلان الانتداب.

المطلب الأول: الاحتلال البريطاني للعراق 1920.

لقد شهد العراق منذ منتصف القرن 17م تنافسيا أوروبيا استعماريا حادا من قبل عدة دول كبرى وهي بريطانيا، فرنسا،ألمانيا وروسيا وأن كل دولة من هذه الدول كانت تطمح إلى تحقيق بعض المصالح في العراق سواء كانت اقتصادية أو إستراتيجية على حساب الأخرى ، بعد أن لاحظت ضعف الدولة العثمانية وخسارتها لممتلكاتها ولقد كانت بريطانيا الدولة الأكثر نشاط في الاهتمام بالعراق[1] .

ويعود اهتمام بريطانيا بالعراق إلى فترة زمنية سابقة تمتد إلى ثلاثة قرون مضت حيث أصبح هذا الجزء المهم من الوطن العربي يحتل جزءًا كبيرا من تفكير الاستراتجيين البريطانيين، لأهمية موقعه الجغرافي، لما يتميز به من أوصاف جغرافية تغري القوى للاستيلاء عليه[2]، حيث كان العراق إحدى الطرق الرئيسية التي تسعى إنجلترا للسيطرة عليها لتجعل منه موقع حربي تستعين به لتعبئة الجيوش من الهند، فكان لإنجلترا[3]

---

[1]. ميساء صالح حمدون : مجموعة من محاضرات في تأريخ العراق المعاصر ، ألقيت في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، ص6.

[2] . نجية لحمر وعائشة زلاص : السياسة البريطانية في العراق (1920 . 1958م) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة تبسة ، 2016م ، ص8 .

[3]- عبد الرزاق الحسيني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط1 ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، 2008م ، ص70.

أهداف كثيرة والعديد من المصالح التجارية والسياسية في هذه المنطقة ، ومن هنا أصبح العراق قبلة أنظارهم لتأمين مصالحهم[1].

وفي مطلع القرن العشرين بلغت أهمية العراق الإستراتيجية درجة كبرى نتيجة اكتشاف النفط في عبدان، وكانت حماية حقول نفط عبدان من جملة الأسباب التي تذرعت بها بريطانيا عند احتلالها البصرة[2] .

وما إن اندلعت الحرب العالمية في سنة 1914م واشتركت فيها د.ع أصبح العراق ميداناً لحروب دامية تتطاحن فيها القوات البريطانية والقوات العثمانية[3]وتحركت قوة عسكرية بريطانية نحو جنوب البصرة بقيادة الجنرال ديلامين وفي 6 تشرين الثاني نزلت في الفاو ثم تقدمت إلي البصرة فاحتلتها[4] في يوم الثاني والعشرين من نفس شهر تشرين الثاني، وقضي علي أعمال النهب والحرق المتعمد فورا فاستتب الأمن ورفع العلم البريطاني[5].

[1] . عبد الرزاق الحسيني : المرجع السابق ، ص70.

[2]. جعفر عباس حميدي ، إبراهيم خليل : تاريخ العراق المعاصر ، د . ط ، د . م ، د . ت ، ص 9 .

3. عبد الرزاق الحسيني : العراق قديما وحديثا ، ط1 ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، د . م ، 2013 م ، ص 30 .

[4] . محمد حمدي الجعفري : بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914 ـ 1958)، ط1 ، آفاق عربية ، بغداد ـ العراق ، 2000م ص16.

[5]. ستيفن همسلي لونكريك : العراق الحديث (1900 ـ 1923م) ، تاريخ سياسي ، اجتماعي ، اقتصادي ، تر و تع: سليم التكريتي ، ط1، ج1 ، ، منشورات الفجر ، بغداد ـالعرا ق ، 1988م ، ص 136.

ولم يلبث السير برسي كوكس[1] أن أذاع مرة أخرى بيان له بأن أي أذى لن يصيب المدنيين، ولسوف يحترم العدل والحرية وأن القوات البريطانية ستتصرف باهتمام و صداقة ثابتتين ، وكرر أسف الحكومة البريطانية لاضطرارها إلي معاداة الحكومة التركية وإعلان الحرب عليها بعد أن أبدت عدوانا لا مسوغ له[2] ومما جاء في البيان ما يأتي : ليكن معلوما للجميع بأن الحكومة البريطانية لا تخاصم السكان العرب المقيمين علي ضفتي الشط ، وعليهم أن لا يتخوفوا من شيء لأننا سوف لا نتعرض لهم ولأموالهم إذ وقفوا منا موقفا وديا لا يؤذون فيه الجنود الأتراك ويحملون فيه السلاح علنا[3].

[1]. برسي كوكس : (1864 . 1937م) سياسي وعسكري بريطاني معروف ، التحق بالجيش البريطاني عام 1884م ، انظم إلى إدارة حكومة الهند عام 1889م ، وتدرج في المناصب حتى وزير للخارجية في حكومة الهند 1914م ، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عين كوكس مستشارا للحملة البريطانية لاحتلال العراق ، وعقب احتلال بغداد عين حاكما سياسيا في العراق.(ينظر: صبري فالح حمدي : برسي كوكسوالسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915 . 1923م)، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت . لبنان ، 2016م ، ص37.)

[2]. ستيفن همسلي لونكريك : المصدر السابق، ص 136 .

[3] . ألمس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ، كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال البريطاني بين سنتي 1914 و1920م ، تر: جعفر الخياط ، د.ط ، د.م ،1971م ، ص4.

وباحتلال مدينة البصرة أخذت تترعرع علي أثر هذا النجاح الباهر فكرة التقدم شمالا في اتجاه بغداد[1]، ليتم ذلك بتجهيز حملة بلغ عدد أفرادها 40,000 مقاتل ، بقيادة الجنرال مود[2]فبدأ هجومها علي الجيش علي الجيش العثماني في 9 كانون الثاني1917[3].

ليدخل مودبغداد صباح يوم 11 آذار 1917 وبسقوط بغداد استولى الجيش الإنجليزي بعدها علي سائر المدن العراقية[4] ومع ذلك فقد ظلت الموصل تقاوم حتى بعد إعلان هدنة مودروس التي أخرجت د .ع من الحرب وكونت في الأقاليم العراقية يديرها موظفون بريطانيون وهنود مهدت لفرض الحماية البريطانية علي العراق ومن البحرين بدأت الحملة البريطانية لاحتلال العراق وفقد العراق استقلاله وتحول إلي مستعمرة بريطانية[5] .

المطلب الثاني: إعلان الانتداب 1920.

[1] . زكي صالح : مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، د. ط ، مطبعة الرابطة ، بغداد ـ العراق ، 1953 م ، ص 11 .

[2] . الجنرال مود : جنرال بريطاني ، ولد في جبل طارق عام 1864 من أسرة بريطانية عريقة وكان أبوه جنرالا في الجيش تدرج في المناصب العسكرية فشكل منصب آمر لواء ، وقائد للفرقة (13) في منطقة الدردنيل والعراق ، كما اشترك في حرب البوير في جنوب افريقيا (1899 ـ 1902)، أصبح قائد القوات البريطانية في العراق وعلي يديه جرى احتلال العراق بغداد عام 1917 ، توفي عام 1917 و دفن فيها . (ينظر : شكري محمود نديم : حرب العراق (1914. 1918 م) ، ط4 ، النبراس للنشر و التوزيع ، 1964 م ، ص 115،115.)

[3] . عبد الرزاق الحسيني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص 42 .

[4] . عبد الرزاق الهلالي : معجم العراق ، سجل تاريخي سياسي اقتصادي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم ، د.ط ، ج1 ، مطبعة النجاح ، بغداد ـ العراق ، 1953 م، ص 15 .

[5] ـ علي عفيفي علي غازي : الصراع الأجنبي علي العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ، ط1 ، الرافدين للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، 2015 م ، ص 188 .

بينماكانت ح.ع.1 تدور رحاها وتستخدم فيها وسائل الفتك والتدمير من بوارج وسفن وطائرات ومدافع تسير كلها بقوة النفط ومشتقاته شعرت الدول الكبرى الاستعمارية وأدركت أهمية النفط في الشرق الأوسط الذي أصبح منذ ذلك الوقت هدف السياسة الدولية[1].

وكانت كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا تناقش سبل تقسيم المنطقة العربية وفق مصالحهم ، فاتفقت الأطراف علي تقسيم المنطقة بالشكل الذي يتيح لكل طرف الاستفادة من مقدراتها الجغرافية والباطنية دون الإضرار بمصالح الدول المحالفة[2] ،وعرف الاتفاق باتفاقية سايكس بيكو التي اعتبرت مشروع تاريخي سلبي لم يحقق للعرب تكوين دولتهم العربية الموحدة ولا إتحادهم العربي الكونفدرالي[3].

[1] . حكمت سامي سليمان : نفط العراق ، دراسة سياسية و اقتصادية ، د.ط ، دار اليقظة ، دمشق ـ سورية ، 1958 م، ص 72 .

[2] . يحي بوزيدي و حسين بوبيدي : سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر ، المؤامرة الخارجية والاستعدادات الداخلية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ـ السعودية ، 1438 هـ ، ص 51 .

[3] . سيار الجميل : تكوين العرب الحديث ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، 1997م ، ص525.

وقعت هذه الاتفاقية في 17 مايس من عام 1916م وقعها من الجانب الفرنسي جورج بيكو ومن الجنب البريطاني مارك سايكس[1] ، وفضحت هذه الاتفاقية عشية الثورة الروسية عام 1917م في موسكو عندما نشرت وثائق القيصر[2]، ونصت الاتفاقية على تجزأة البلاد الإسلامية وتقسيمها إلى المناطق الخمسة التالية :

1ـ المنطقة الحمراء: تكون تحت إدارة بريطانيا وتشتمل على ولايتي البصرة وبغداد من العراق وثغري حيفا وعكا من سوريا الجنوبية.

2ـ المنطقة الزرقاء: تحت إدارة فرنسا وتشتمل على كليكية وجزء من الأناضول وقطعة من سوريا العربية .

3ـ منطقة (A): تكون جزءاً من دولة عربية تشكل تحت الحماية الفرنسية وتشمل على ولايات دمشق والشام وحلب والموصل.

4ـ منطقة (B) : تكون جزء من دولة عربية تشكل تحت الحماية الإنجليزية وتشمل على الأراضي الواقعة بين فلسطين والعراق والمسماة شرق الأردن.

5ـ المنطقة السمراء : تكون تحت إدارة دولية وتشمل على القسم الجنوبي من سوريا أي فلسطين على أن تستشار روسيا في نوع هذه الإدارة ويتفق عليها مع باقي الحلفاء والملك حسين[3].

---

[1]ـ حكمت سامي سليمان : المصدر السابق ، ص 87 .

[2] . كمال ديب : موجز تأريخ العراق ، من الثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ، ط1 ، دار الفارابي .، بيروت ـ لبنان ، 2013 م ، ص40.

[3]. فريق المزهر آل فرعون :الإمام الشيرازي يشكل الحكومة الإسلامية في العراق ، د . ط ، مكتب المهدي ، 1404 هـ ، ص 12 ، 13 .

أدركت الحكومتان البريطانية والفرنسية الأبعاد الحقيقية لما يجري في العراق وسورية من نشاطات تهدف إلى الاستقلال ، وخطورتها علي مشاريعهما وترتيباتهما الاستعمارية فعملتا علي استعجال اجتماعات المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح[1]، الذي تقرر عقده بداية عام 1919 لتسوية المشاكل الناجمة عن الحرب وقد مثل العرب في هذا المؤتمر الملك فيصل[2] الذي رشحه والده ممثلا عن مملكة الحجاز التي دعيت لحضور المؤتمر من قبل بريطانيا بصفتها حليفتها في الحرب[3] .

[1] . محمد سهيل طقوش : تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت . لبنان ، 2015م ، ص 121 .

[2] . الملك فيصل بن حسين بن علي الهاشمي (20 مايو 1883م ـ 8 سبتمبر 1933) ثالث أبناء شريف مكة بن علي الهاشمي و أول ملوك المملكة العراقية (مارس 1920ـ يوليو 1920) . ويعد واحد من أبرز الزعماء العرب في القرن العشرين . إذ حقق منجزات تاريخية كبرى علي المستوى الحربي ضد الاتحاديين الأتراك في الثورة العربية 1916ـ1918 . وأسس الدولة العربية في سوريا تحت عرشه عام 1918ـ 1920 وهو الزعيم العربي الوحيد الذي اشترك في مؤتمر الصلح بفرساي 1919 . كما أسس المملكة العراقية وحكم العراق 1920ـ 1933 .(ينظر : سيار الجميل : مذكرات تحسين قدري (1982ـ1986م) المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، 2018م ، ص 32.)

[3] . جاسم محمد وآخرون : تاريخ الوطن العربي المعاصر ، د.ط ، دار ابن الأثير للنشر والتوزيع ، جامعة الموصل ، 2005م ، ص 26 .

و اجتمع المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في سان ريمو[1] بإيطاليا في 19 نيسان 1920م ، واتخذ في نهاية اجتماعاته في 25 نيسان قرار بوضع كل المستطيل العربي الواقع بين البحر الأبيض المتوسط وإيران تحت حكم الانتداب[2] ، على أن يبقى العراق وحدة من دون تجزئة و وزعت الانتدابات بحيث تلائم مطامع الدولتين ، بحيث يكون لبريطانيا انتداب على العراق وآخر على فلسطين وأعلنت المقررات التي اتخذت في سان ريمو في 5 آيار[3].

[1] سان ريمو : مدينة فرنسية كانت محطة اجتماع الدول المنتصرة في ح ع 1 لتقسيم ممتلكات د.ع وفق اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 .(ينظر : إبراهيم عبد الطالب السامرائي : العراق البلد الذي نخره السياسيون (1914-2003م) ، ط1 ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، 2015م ، ص 100 .)

[2] الانتداب : نظام سياسي مؤقت أستحدث بعد ح.ع.1 ونص عليه ميثاق عصبة الأمم عام 1919م ، ويقصد به وضع بعض الدول البلاد التي تسكنها شعوب لم تكن أهلاً لأن تستقل بشؤونها تحت إشراف بعض الدول المتقدمة للنهوض بهذه الشعوب حتى تستطيع أن تتولى زمام أمورها بنفسها ، فقسمت المادة 22 م ميثاق عصبة الأمم الأقاليم التي يرى وضعها تحت نظام الانتداب إلى 3 أنواع بحسب مبلغ رقيها.(ينظر: أحمد عطية الله : القاموس السياسي ، ط3 ، د.م ، القاهرة ـ مصر ، 1968م ، ص130.)

[3] . جورج أنطونيوس : يقظة العرب ، تر: ناصر الدين الأسد و راجستان عباس ، ط8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، 1987م ، ص49.

المبحث الثاني:ثورة العشرين وتأسيس الحكومة المؤقتة.

المطلب1: ثورةالعشرين1920م.

كانت ثورة العشرين كأي حدث تاريخي معاصر كبير ، نتيجة منطقية لتفاعل عدد كبير من عوامل داخلية أساسية وخارجية مساعدة دفعت التناقض بين الشعب العراقي والمحتل البريطاني إلى طور الانفجار[1]، بسبب سوء إدارته التي بدأت تظهر علائم الحركة الوطنية في العراق ، وقد تأسس عدد من الجمعيات في البلاد هدفها توحيد جهود العراقيين للتخلص من سيطرة حكومة بريطانيا على مقدرات الشعب ، وكان أبرزها[2]الأخطل العراقي وحرس الاستقلال[3] التي قادت النضال في سبيل الاستقلال[4]

[1]. كمال مظهر أحمد : دور الشعب الكردي في ثورة العشرين ، د.ط ، مطبعة الحوادث ، بغداد ـ العراق ، 1978م ، ص18.

[2] . محمد عصفور سلمان : تاريخ العراق المعاصر (1914ـ 1968م) ، دراسة في الجانب السياسي ، د . ط ، د . م ، د . ت ، ص 25 .

[3] . حرس الاستقلال : جمعية تأسست في أواخر شباط 1919 برئاسة محمد الصدر (1882ـ1956) وكان علي البازركان مدير ادارة الجمعية كما ضم عدد من أمثال بلال بابان ، شاكر محمود ، عارف حكمة ، محمود رامز ، حسين شلاش ، كان لها عدة أهداف تسعى إلي تحقيقها ومنها مقاومة الاحتلال البريطاني وتحرير البلاد العربية منه ، والسعي وراء استقلا البلاد العربية استقلال مطلق . وأن يكون الحكم ملكي دستوري ديمقراطي والعمل علي ضم العراق إلي لواء الوحدة العربية .(ينظر : سناء مسلم هليل : أسرة آل حيدر ودورها الفكري و السياسي حتى عام 1980 ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة ذي قار ، 2016م ، ص 124 .)

[4] . شاكر خدومحوي : المسألة الكوردية في العراق المعاصر ، تر : عبدي حاجي ، ط1 ، دار سبيريز للطباعة و النشر ، دهكوك ـ كزدستان العراق ، 2008 م ، ص 34 .

وأخذت علي عاتقها مسؤولية إيقاظ الشعور الوطني وتوسيع الفجوة بين الحكومة البريطانية و أبناء الشعب العراقي[1].

كما أن ثورة العراق لم تكن حدثا محليا فقط ولم تكن نتيجة لظروف العراق وحدها وإنما كانت فصلا من سلسلة الثورات و الإنفجارات التي عمت العالم العربي بعد الحرب ، والتي كانت أيضا ردا سريعا وعنيفا ومنطقيا علي خيانة الثورة العربية وعلي التغرير بالعرب وعلي نقض الوعود التي منحت لهم [2].

شاركت في ثورة العشرين العديد من القبائل والعشائر و الطوائف من بينهم الأكراد والشيعة ، حيث اشتركت الأوساط الكردية في المظاهرات الاجتماعية الجماهيرية التي نظمت عشية الثورة وشاركوا في النشاطات المعادية للانجليز ، وقاموا بالعديد من الهجومات ضد مصالح الاحتلال ، ولهذا اضطرت هذه الأخيرة إلي اتخاذ إجراءات عاجلة لقمع الانتفاضة لمنعها من الانتشار في المناطق المجاورة ، كما في ذلك المناطق الإيرانية ، لكن الثوار تصدوا لها مما دفع الانجليز إلي جلب تعزيزات عاجلة واستعانوا برجال العشائر الموالية لهم للحد من نشاط الثوار ، مما دفع بالثوار للجزء إلي المناطق الجبلية وشنوا هجمات ضد المحتلين الانجليز ، وقامت قوات الاحتلال بحملة ضدهم[3]

[1] . سناء مسلم هليل : المرجع السابق ، ص 124 .

[2] محمد عودة : ثورة العراق ، د . ط ، دار النديم ، د . ت ، ص 17 .

[3]. كمال مظهر أحمد : المصدر السابق ، ص 115.

فلم يستطيعوا الصمود أمامها ، وأدى هذا إلي توتر الأوضاع في العشائر ، وأصبح طابع العمل العلني ضد الوجود البريطاني واضحا [1] .

أما الحادثة التي يمكن اعتباره فاتحة الثورة فإنه كان في اليوم الثلاثين من حزيران، عندما أقدم نفر من رجال الظوالم(وهو من عشيرة بني حجيم) علي دخول السراي في الرميثة[2] عنوة و أطلقوا سراح شعلان أبو الجون[3]، وعد هروبه من السجن الشرارة الأولي للثورة التي اتخذت نمط المقاومة الشعبية المسلحة بوجه المحتل البريطاني[4].

مطلب 2 : تأسيس الحكومة المؤقتة .

[1]- كمال مظهر أحمد : المصدر السابق ، ص 115 .

[2]- الرميثة : قرية كبيرة في لواء الديوانية تقطن بجوارها قبيلة الظوالم المعروفة . (ينظر : عبد الرزاق الحسيني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص 42 .)

[3]- زكي صالح : المصدر السابق ، ص28.

[4]. مريم بغورة : التواجد البريطاني في العراق (1914 . 1932م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، 2016م ، ص41.

اضطرت بريطانيا علي أثر ثورة العشرين إلي تبديل سياستها في العراق وكانت السياسة البريطانية الجديدة تستدعي وجود شخص بريطاني له خبرة في معالجة الأمور الحرجة في العراق[1] ، فارتأت إعادة السير برسي كوكس بصفة مندوب سام لتنفيذ هذه السياسة الجديدة، وتأسيس واجهة عربية تدار حسب قول مس بيل [2] بأيد عراقية وأدمغة بريطانية[3]، ونقل مركزه الوظيفي من طهران إلي العراق وفي طريقه إلي لندن نزل في بغداد لعدة أيام حاول معرفة الأمور الداخلية عن كثب ثم غادرها إلي لندن ، وكانت الطبقة المتنفذة التي لها علاقة سابقة به تحبذ وجوده وبقاءه[4].

[1] . ميساء صالح حمدون : المرجع السابق ، ص 34 .

[2] . ألمس بيل : ولدت في 14 تموز 1886 ، قامت برحلات إلي أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وبلاد فارس حتى وصلت إلي العراق عام 1914 ، استدعيت للعمل في مكتب استخبارات القاهرة عام 1915 ، التحقت مع القوات البريطانية بالعراق في آذار عام 1916 و أدت أدوار مهمة في الحياة السياسية بالعراق و ناصرت ترشيح الملك فيصل لتولي عرش العراق ، توفيت سنة 1926 ودفنت في بغداد . (ينظر : جبران اسكندر رفيق : الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتي قيام الحكم الوطني ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العراق ، مج2 ، ع4 ، كانون الأول 2015 ، ص 189 ، 190 .)

[3] . نجدة فتحي صفوة : الجنرال مود اخطأ في تعيين امرأة ... والملك فيصل كان يدعوها أختي ، القدس العربي ، العراق، ع 5176 ، الخميس 19 كانون الثاني ، 2016م ، ص 17 .

[4]. فاروق صالح العمر : حول سياسة بريطانيا في العراق (1913 ـ 1921 م) ، د . ط ، مطبعةالإرشاد ، بغداد . العراق،1977 م ، ص 90 .

ولغرض تشكيل الحكومة المؤقتة دخل كوكس في مشاورات عديدة مع المسؤولين البريطانيين العاملين في العراق ومنهم المستر فيلبي[1]و ألمس بيل ، كما تشاور مع مجموعة من أعيان البلد المعروفين . ووقع الاختيار أخيرا علي عبد الرحمان الكيلاني[2] (نقيب أشراف بغداد)[3].

وبعد فراغ برسي كوكس من مقاومة الأشخاص الذين لبوا دعوته للاشتراك مع نقيب بغداد السيد عبد الرحمان الكيلاني في تأليف الحكومة المؤقتة في 25 تشرين الأول 1920، والتغلب علي جميع الصعوبات التي واجهته والمتمثلة بالمخاوف المختلفة التي كان معظم الوجهاء والأشراف يبدونها من إجابة طلبه[4].

[1] . جون فيلبي : ولد عام 1885 ، وهو موظف بريطاني التحق بالقوات البريطانية في العراق عام 1915 ، وعين مستشار لوزارة الداخلية العراقية عام 1920 م ، وترأس صحيفة العرب التي أصدرتها القوات البريطانية في بغداد عام 1917 ، وكان من مناصري السيد طالب النقيب في تولي عرش العراق ، توفي عام 1965 . (ينظر : جبران اسكندر رفيق : المرجع السابق ، ص 187).

[2] . عبد الرحمان الكيلاني :(1845 . 1927م) سياسي ورجل دولة عراقي ، نقيب أشراف بغداد أول رئيس وزراء للحكومة العراقية بعد ثورة العشرين ، في عهده تم إعلان العفو العام ، و إعادة المنفيين السياسيين وتتويج الملك فيصل علي العراق ، وعقد المعاهدة العراقية البريطانية 1922 ، كان رجلا محافظ يخشى الانجليز ويماشيهم . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، د . ط ، ج 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . لبنان ، د . ت ، ص 3،4.

[3] . جاسم محمد حسن العدول و آخرون : المرجع السابق ، ص 56 .

[4] . جبران اسكندررفيق : المرجع السابق ، ص 205 .

فتم تأليف الحكومة المؤقتة كالتالي:

1ـ عبد الرحمان الكيلاني : نقيب بغداد رئيس الوزراء

1ـ عبد الرحمان الكيلاني : نقيب بغداد رئيس الوزراء .

2ـ طالب النقيب : وزير للداخلية .

3ـ ساسونحسقيل : وزيرا للمالية .

4ـ حسن الباجة جي : وزيرا للعدلية .

5ـ جعفر العسكري : وزيرا للدفاع الوطني .

6ـ عزت الكركوكي : وزيرا للمعارف الوطنية .

7ـ عبد اللطيف المنديل : وزير للتجارة .

.8ـ محمد فاضل : وزيرا للنافعة .

9ـ مصطفى الألوسي : وزيرا للأوقاف[1].

[1]. عبد الرزاق الحسيني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص 192 .

المبحث 3: مؤتمر القاهرة وقيام الحكم الملكي .

مطلب 1 : مؤتمر القاهرة 1921 .

كانت الحكومة البريطانية تدرس بصورة جدية إحداث تعديلات إدارية أساسية في جهازها المسؤول عن سياستها في الشرق الأوسط[1]، فقررت نقل وزير الحرب ونستون تشرشل[2] وزير للمستعمرات الذي دعي إلي عقد اجتماع في القاهرة في شهر آذار لمناقشة مصالح ومسؤوليات بريطانيا في الخارج وقد عقد المؤتمر الذي عرف باسم مؤتمر القاهرة في الفترة 12 ـ 24 آذار 1921 وحضره ممثلون عن السلطة البريطانية في العراق[3] تدارسوا أوضاع المناطق الخاضعة للاحتلال البريطاني ومستقبل المصالح البريطانية فيها في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الأحداث بعد الصلح وردود الفعل التي برزت في[4]

---

[1] . رستم حيدر : مذكرات رستم حيدر ، تح : نجدة فتحي صفوة ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيرروت . لبنان ، 1988 م ، ص 36 ، 37 .

[2] . ونستون تشرشل :(1874 . 1965) سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم ، ينتمي إلي أسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسيا ، بدأ حياته العلمية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام 1895 ، وعمل كمراسل حربي ، و أسر في حرب البوير ، تقلب في المناصب الوزارية ، و أهمها وزير المستعمرات حتى عام 1924 ، لعب دور خطير في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية علي حساب العرب في فلسطين . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، د . ط ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . لبنان ، د . ت ، ص 741 ، 742.)

[3] . محمد مظهر الأدهمي : العراق ، تأسيس النظام النظام الملكي وتجربته البرلمانية ، تحت الانتداب البريطاني (1920 ـ 1932م) ، د . ط ، مكتبة الذاكرة ، بغداد . العراق ، 2009 م ، ص 60 .

[4] . رجاء حسين حسني الخطاب : تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي (1921ـ 1941 م)، د.ط ، د.م ، د.ت ، ص 21 .

تلك المناطق ضد نظام الانتداب ، ونوقشت أوضاع العراق في ضوء الهدف العام للمؤتمر[1]. وتقرر في المؤتمر إعلان العراق مملكة تحت الانتداب بزعامة الأمير فيصل الهاشمي[2] .

مطلب 2 : قيام الحكم الملكي .

[1] . رجاء حسين حسني الخطاب : المرجع السابق ، ص 21.

[2] . شاكر خدومحوي : المرجع السابق ، ص 37 .

في مؤتمر القاهرة1921 تم الاتفاق علي أن يكون أحد أبناء الشريف حسين حاكما علي العراق. ورأي أعضاء المؤتمر أن الأمير فيصل مناسب أكثر من غيره لتقلد هذا المنصب ، وكانت هذه رغبة الحكومة البريطانية[1]، كما أن هذا الترشح جاء منسجما مع مطالب النخبة السياسية العراقية في استفتاء عام 1918م ـ 1919م بأن يكون أحد أنجال الشريف حسين حاكما على العراق[2]وفي منتصف شهر حزيران 1921مغادر سمو الأمير فيصل مدينة جدة متوجها إلى العراق فوصل البصرة يوم 23 حزيران وفي يوم 29 منه وصل مدينة بغداد، وفي يوم 11 تموز 1921م قرر مجلس الوزراء المنداة بسموه ملكا على العراق على أن تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وقد أبلغ هذا القانون إلى المندوب السامي فرأى هذا أن يقف على رأي الشعب قبل البث في الأمر فاقترح على الوزارة إجراء استفتاء عام فلما أجرى ظهر بنتيجة أن 97% من أبناء الشعب بجانب الملك[3].

وبعد ذلك توج الملك فيصل بملكية العراق في 23 آب 1921م[4] والذي أخذ بدوره عدة إجراءات ذات طابع ديمقراطي من أهمها : إصدار قانون الأحزاب والجمعيات في آب 1922م[5].

[1] . محمد عصفور سلمان : المرجع السابق ، ص 40 .

[2] . محمد مظهر الأدهمي : المرجع السابق ، ص60.

[3] . عبد الرزاق الهلالي : المصدر السابق ، ص17.

[4] . فاروق صالح العمر : المصدر السابق ، ص 107، 108.

[5] . فايز عبد الله عساف : الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية ، (أكراد العراق نموذجا) ، كلية الآداب ، قسم العلوم السياسية ، 2010 م ، ص 16 .

الفصل الثاني

ثورة 14 تموز 1958 م وإعلان الجمهورية

1. أوضاع العراق بعد ح ع 2
2. تنظيم الضباط الأحرار
3. قيام الثورة وإعلان الجمهورية.

المبحث 01: أوضاع العراق بعد ح ع 2

المطلب 01: الأوضاع السياسية.

01 . عودة الأحزاب السياسية:

بعد انتهاء حركة رشيد عالي الكيلاني في مايس[1] 1941، تولى جميل المدفعي[2] رئاسة الوزراء ففرض الأحكام العرفية[3] ، في 3حزيران 1941ووقف العمل بالقوانين التي لها مساس بالأمور التي تتطلبها الإدارة العسكرية الصرفة وتشكيل المجلس العرفي العسكري[4] ثم أعقبه نوري السعيد في تولي الرئاسة ، فشن حملة اعتقالات واسعة ضد المهتمين بالسياسة المعارضة ، كما راح يضيق الخناق على أية مبادرة جماهيرية[5]

[1] . رشيد الكيلاني:(1892.1965م) رئيس وزراء ووزير سابق، ولد محمد رشيد بن عبد الوهاب آل سيد مراد القادري الكيلاني في بغداد عام 1892م ، وفي عام 1908م دخل مدرسة الحقوق ليتخرج منها عام 1914م وعمل بعدها بالمحاماة ، شغل منصب وزير الداخلية مرتين ثم انسحب عام 1927م ،توفي في 28أوت 1965م (ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي : موسوعة السياسة العراقية ، مفاهيم ، أحداث ، أحزاب ، شخصيات ، ط2 ، شركة العارف للأعمال ، بيروت . لبنان ، 2013 م ، ص 278، 279.)

[2] . جميل المدفعي: (1890. 1958م) رئيس وزراء سابق، ولد جميل بن محمدعباس في الموصل عام 1890م، وأنتم دراسته الإعدادية العسكرية في بغداد، ثم دخل مدرسة الهندسة العسكرية في إسطنبول فتخرج فيها ضابط في سلاح المدفعية حوالي عام 1911م، وفي عام 1956م أنتخب رئيسا لمجلس الأعيان، توفي في بغداد في 26 تشرين الأول 1958م.(ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي : المرجع نفسه، ص190).

[3] . حسن شبر: العمل الحزبي في العراق (1908. 1958م)، ط2 ، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد . العراق ، 2013م،ص163.

[4] . صلاح هادي عبادة الحلي: الإقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر (1921م . 1953م) ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة بابل، 2015م، ص134.

[5] . حسن شبر : المرجع السابق ، ص 163

ذات صفة سياسية فكان طبيعيا أن يصاب التحرك السياسي بالجمود وتشل مفاصله الناعمة . لكن هذه الفترة المظلمة التي مرت على العمل الحزبي انتهت بانتهاء ح ع 2 في 27 كانون الأول 1945م[1] ، وانتصار الحلفاء ظهرت في العراق تيارات سياسية نتيجة نموالوعي السياسي والتي أصبحت تطالب بالانفراج السياسي وعودة الحياة الديمقراطية للبلاد كما طالبت أيضا بإلغاء أو تعديل لمعاهدة 1930 وجلاء القوات البريطانية، وتحسين أوضاع البلاد الداخلية[2].

وفي عام 1946 اختير لرئاسة الوزارة السيد توفيق السويدي السياسي الليبرالي لإنشاء الأحزاب السياسية فتقدمت ستة فئات بالطلبات فسمح لخمسة أحزاب بالشروع بالعمل السياسي[3] وهي: حزب الاستقلال ، حزب الشعب، حزب الأحرار، حزب الاتحاد الوطني، والحزب الوطني الديمقراطي وفي الوقت نفسه رفضت طلب تقدم به الشيوعيون للحصول على ترخيص لهم بتأسيس حزب سياسي باسم (حزب التحرر الوطني)[4].

---

[1]. حسن شبر : المرجع السابق ، ص 163 .

[2]. محمد حمدي الجعفري : انقلاب الوصي في العراق ، دراسة تاريخية تحليلية وثائقية ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، مصر . القاهرة ، 2000 م، ص 43 .

[3] . مأمون أمين زكي: ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921 . 1958م)، دراسة تاريخية ،سياسية ، اجتماعية ، مقارنة، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011م ، ص 235.

[4]. محمود شاكر : التاريخ الاسلامي ، ط1 ، المكتب الاسلامي ، 1992 م ، د.م ، ص 245 .

ـ حزب الاستقلال: تأسس الحزب و أجيز فعلا في 2 نيسان 1946 واتفق علي أن يكون محمد مهدي كبه رئيسا له ، وكان من الأهداف التي يسعى الحزب إلي تحقيقها العمل في الحقل الوطني لاستكمال سيادة البلاد و استقلالها وتحررها من كل نفوذ أجنبي ، ويدعو للإصلاح في مختلف نواحي الحياة علي أسس و مبادئ تقدمية اشتراكية ، ويعمل على الصعيد القومي في سبيل تحرير البلاد العربية[1].

ـ حزب الشعب:برئاسةعزيزشريف ، هدف إلى تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق وتعزيز استقلاله واستكمال سيادته، حل مشكلة الأراضي وإقامة الصناعة الوطنية وتطوير العراق من مرحلة البداوة والإقطاع إلى دور الحضارة[2].

ـ حزب الأحرار: تعود فكرة تأسيس الحزب إلى الوصي عبد الإله ، وبعد استقالة وزارة السويدي في حزيران 1946، انظم مع معظم أعضاء وزارته إلى حزب الأحرار وجرت انتخابات جديدة للهيئة العليا ، أنتخب فيها توفيق السويدي رئيسا له . وقد اهتم منهاج الحزب بشؤون حكومية أكثر من اهتمامه بالدور الجماهيري[3] .

---

[1] .. إبراهيم الجبوري: سنوات من تاريخ العراق، النشاط السياسي لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق (1952. 1958 م) ، د.ط ، المكتبة العالمية، بغداد . العراق ، د.م ، د. ت ، ص 28 ، 29.

[2] . سالم عبيد النعمان: نصف قرن من تأريخ وطن، عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية(1900. 1958 م) ، د.ط ، د.م ، د.ت ،ص 291، 292.

[3]. حسن شبر: المرجع السابق، ص 169.

ـ حزب الاتحاد الوطني: أنتخب عبد الفتاح إبراهيم رئيسا للنخبة السياسية للحزب وأقر مبدأ القيادة الجماعية ، عقد مؤتمره الأول في 29 نيسان 1946 ، ودعا حزب الإتحاد الوطني في مناهجه إلى تعزيز كيان العراق و استكمال سيادته وتوسيع مجالات الحريات الديمقراطية وتحقيق المساواة بين جميع العراقيين في حقوق المواطنة وواجباتها من غير تمييز في القومية والدين والذهب[1].

ـ الحزب الوطني: قاده كامل الخادرجي الذي لعب دورا في توجهاته وتطوراته، طرح في برنامجه فكرة الإصلاح العام في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأكد على ضرورة تحقيق حياة ديمقراطية برلمانية وزيادة الإنتاج وتوزيعه وتقليل الفوارق الاقتصادية[2].

2. معاهدة بورستموث 1948م .

[1] . كاظم الموسوي: العراق صفحات من التاريخ السياسي ، ط4، د.م، 2013 م ، ص34 ، 35 .

[2]. كاظم الموسوي: المرجع نفسه، ص 33، 34.

لما انتهت ح ع 2 لصالح الحلفاء وخرجت بريطانيا منتصرة فيها ، علي الرغم من فقدانها لمعظم قواتها البحرية والبرية بدأت تصفي إمبراطوريتها غير أنها كانت حريصةعلى الاحتفاظ بسيطرتها علي العراق، طمعا في ثرواته الطبيعية ولا سيما النفط، ولهذا رأت الظروف مهيأة[1]لملأ الثغرات الموجودة في معاهدة 1930 والتي تبينت بصورة واضحة أيام الحرب البريطانية العراقية في آيار عام1941م[2].

كان من رأي بريطانيا أن عقد معاهدة جديدة بأسماء وتعابير حديثة ومواد خادعة براقة، ستمنحها مركزا مساويا لمركزها في المعاهدات السابقة، فشرعت في مفاوضة الجانب العراقي[3].

وفي يوم 11/ 01/ 1948 أصدرت الحكومة العراقية بيانا بإلغاء معاهدة 1930 مع بريطانيا وأن رئيس الوزراء صالح جبر[1]قد وقع معاهدة جديدة دعيت معاهدة

[1] . ناجي شوكت: سيرة وذكريات، ثمانين عاما (1894. 1974 م) ، د.ط ، ج 2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، د.م ، د. ت، ص555.

[2]. كمال مظهر أحمد : صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، دراسة تحليلية ، ط1 ، مكتبة البدليسي ، العراق . بغداد ، 1987 م ، ص 137 .

[3] . ناجي شوكت : المصدر السابق، ص556.

بورتسموث نسبة إلى مدينة بورتسموث البريطانية[2] في ربيع الأول 1367هـ(15 كانون الثاني 1948)[3]، وعلى إثر نشر نص المعاهدة اشتعل الفتيل بين صفوف الجماهير ودعت الأحزاب السياسية كافة أبناء الشعب لإحباط هذا المشروع الذي وصفته بالمشروع الاستعماري الجديد وطالبت برفضه ومقاومته [4].

3. انتفاضة تشرين الثاني 1952:

في 28 تشرين الأول تقدمت ثلاث أحزاب سياسية بمذكرات خطية إلى الوصي عبد الإله وهي الحزب الوطني والوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية إلى رئيس الوزراء

---

[1] . صالح جبر: ولد سنة 1900م في الناصرية من عائلة متواضعة ولكنه كان طموحا فأقام صلات متينة برجال العشائر في منطقته عندما تخرج من كلية الحقوق بحكم ممارسته لمهنته، كان أول شيعي يصبح رئيس وزراء في تاريخ العراق السياسي حينما شكل وزارته في آذار 1947 ، ولكنه تورط بالتوقيع على معاهدة بورتسموث مما أثار نقمة الجماهير عليه ، توفي في 1957 . (ينظر: جميل محسن أبوطبيخ: مذكرات السيد أبو طبيخ (1910 ـ 1960) ، خمسون عاما من تأريخ العراق السياسي الحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، العراق ـ بغداد ، 2001 م ، ص 414 .)

[2] . مأمون أمين زكي: المصدر السابق، ص203.

[3] . محمود شاكر: المرجع السابق، ص 531.

[4] . محمد حمدي الجعفري: بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ، المرجع السابق، ص167.

مطالبين بإجراء إصلاحات عامة للبلاد وإلغاء معاهدة 1930[1]، فأجاب الوصي على مذكرات الأحزاب بصورة سريعة ، دون دراسة كافية ، واتسم رده بطابع الارتجال، لم تقتنع الأحزاب السياسية برد الوصيعبد الإله واستمرت في مهاجمة الوضع الداخلي موضحة بأن الحكومة بعيدة عن الشعب[2]. وعندما وقع الاعتداء على طلبة كلية الصيدلة يوم19 تشرين الثاني ، الذي كان الشرارة لانتفاضة تشرين ، أصدر الشباب العربي بيانا استنكر فيه الاعتداء ودعا الطلبة إلى النضال[3].

أدرك الوصي خطورة الوضع قام بمفاتحة عدد من الشخصيات السياسية لتشكيل الوزارة فلم يقبل أحدهم لتشكيل الوزارة بدلا من العمري[4]. الذي كان قدم استقالته يوم تشرين الثاني، وعند إعلان استقالة الوزارة من دار الإذاعة ، ولما علم المتظاهرون بذلك ارتفعت

[1] . محمد حمدي الجعفري: انقلاب الوصي في العراق ، المرجع السابق، ص 82 ، 83.

[2] . محمد عصفور سلمان: المرجع السابق، ص 130.

[3] . جعفر عباس حميدي و إبراهيم خليل أحمد : المرجع السابق، ص 105.

[4] . مصطفى العمري:(1894. 1960م) رئيس وزراء سابق، ولد مصطفى بن محمود حمدي شريف العمري في الموصل عام 1894 ، وأكمل بها دراسته الابتدائية ثم دخل مدرسة الحقوق ببغداد، وعين في الوقت نفسه كاتبا في دائرة المعارف ثم كاتبا في محكمة البداءة تولى رئاسة الوزراء مرة واحدة مابين 12 تموز . تشرن الثاني 1952، وقد واجهت وزارته بعض المشكلات السياسية والغليان السياسي سنة 1952 م، توفي في 10 أيلول 1960 م (ينظر: حسن لطيف الزبيدي : المصدر السابق، ص586 .)

أصواتهم بهتافات (لتسقط الملكية لتحيا الجمهورية)، وتم الاستعانة بالجيش لأول مرة للسيطرة على الموقف[1].

المطلب 2: الأوضاع الاقتصادية.

واجهت البلاد أوضاعا اقتصادية سيئة خلال ح ع2 ، وعانت الفئات الشعبية الغلاء الفاحش وارتفاع تكاليف المعيشة ، ومما زاد من الضائقة الاقتصادية ظهور فئة من الاحتكاريين وطبقة تمثل الفئة المتنفذة في السلطة والاستغلاليين الذين سيطرواعلي اقتصاد البلاد ، وقد نجم عن ذلك تفشي البطالة وانتشار الفقر وتدني الأجور الذي استمر إلى ما بعد انتهاء الحرب[2].

في بداية الخمسينات ارتفع إنتاج حقول النفط العراقية التي ساعدت عائداته في إطلاق مرحلة بناء وازدهار محدودة في البلاد، وكان السبب في ذلك حاجة الدول الصناعية الكبرى للبترول في مرحلة ما بعد ح.ع.2 لبناء اقتصادياتها وبالتالي الارتفاع النسبي في سعر الخام العراقي[3] .

وما يمكن ملاحظته على الاقتصاد منذ الخمسينات أنه كان مرتبط بالقطاع النفطي وهو يعتبر محرك أساسي، وهذا انعكس على التجارة الخارجية ، ذلك أنه أصبحت

[1]. محمد عصفور سلمان: المرجع السابق ، ص 131.

[2] . محمد حمدي الجعفري: انقلاب الوصي في العراق، المرجع السابق، ص 20.

[3] . كمال ديب : المرجع السابق، ص 57،58.

معظم صادرات العراق تتألف من النفط الخام ، وهذا ماأدى إلى عجز في الميزان التجاري (بإنشاء النفط) بالإضافة إلى أن سياسة الوزارات الأخرى وأيضا تشجيع الصناعة إضافة إلى ركود الإنتاج الزراعي والحيواني خلال الخمسينات وهذا كان له أثر كبير في تراجع صادرات العراق، مما فتح باب الاستيراد من الخارج، وذلك لسد حاجة الطلب الاستهلاكي[1].

المطلب 3: الأوضاع الاجتماعية:

يرتبط تاريخ العراق العرقي ارتباطا وثيقا بموقعه الجغرافي الذي يحتل قلب العالم القديم ، بمثل البوابة التي مرت من خلالها كثير الأقوام المهاجرة والغازية ابتداء من فجر الحضارات إلى يومنا هذا كان بعضها يواصل طريقه في الهجرة وبعضها الآخر يستوطنه وبذلك تكون المجتمع العراقي، وبالمقابل كان على كل من سكن العراق أن يواجه تحديات عدة لكونه أقلية قد سكنت واستوطنت أرضا عربية تعود بعروبة سكانها إلى آلاف

[1] . ليندة العناق : الثورة العراقية 14 جويلية 1958 م ، الحيثيات والمنجزات المحلية والدولية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2019 م ، ص 13 .

السنينوبلد العراق كغيره من الدول التي تتميز بالتنوع والتعدد حيث يحمل خصوصية التنوع العرقي والطائفي متمثل بوجود أقليات مختلفة دينيا وعرقيا وقوميا ومذهبيا ولغويا وثقافيا[1].

وحتما هذا التعدد في القوميات سيؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي ، هذا الأمر استغلته بريطانيا لصالحها من خلال إثارة الفتن بين هذه الطوائف ، وقامت باستنزاف جهود الفلاحين كونهم من الطبقة الكادحة وعم الفساد في أجهزة الحكم منذ قيام النظام الملكي، وقد عم الفقر العراق خاصة في سكان الريف الذي يشكل الغالبية[2].

المبحث2: تنظيم الضباط الأحرار.

المطلب1: نشأة وتطور التنظيم.

البداية الأولى للتدخل العسكري في الحياة السياسية للعراق كانت منذ انقلاب 1936م الذي نفذه بكر صدقي، وعُدّ هذا فاتحة الانقلابات في الوطن العربي والعراق

[1] . عبد الرحمن الرواشدي وآخرون: العرب السنة في العراق، تاريخهم، واقعهم ، مستقبلهم، ط1، مجلة البيان، د.ت ، ص19.

[2] . ليندة العناق: المرجع السابق، ص14.

وبرزت حركة الجيش أكثر بعد هروب عبد الإله[1] ونوري السعيد[2]بعد حركة رشيد عالي الكيلاني ، و التي انتهت بالفشل وإعادة احتلال بريطانيا للعراق[3].

وبفشل حركة رشيد عالي الكيلاني بدأ عدد غير قليل من الضباط الشبان بالإعراض عن الملكية باعتبارها ربطت مصيرها ببريطانيا كذلك فقد أدت حرب فلسطين سنة 1948م والتوقف المستغرب لعمليات القوات العراقية عندما كان المصريون مشتبكون مع

[1] . عبد الإله: (1958. 1913 م) ولد في الحجاز، شغل منصب ملحق بالمفوضية العراقية مابين (1937. 1936 م) عين وصيا على العراق سنة 1939م،عدل القانون الأساسي في أكتوبر1943م، ليصبح وليا للعهد فر إلى البصرة ثم إلى القدس بعد انقلاب رشيد عالي الكيلاني وخلعه وتعيين الشريف مكانا له وصيا على العراق ليعود إلى بغداد في جوان1941م، قتل مع أفراد العائلة الملكية في قصر الرحاب في 14جويلية 1958م.(ينظر: حسين لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص37).

[2] . نوري السعيد: ولد في بغداد سنة 1888م وأكمل تحصيله العلمي في مدرسة اسطنبول الحربية فتخرج منها سنة 1906م، ملازما ثانيا، وعلى الأثر إلتحق بالجيش العثماني السادس الذي كان مرابطا يومئذ في العراق، وبعد زمن عاد إلى إسطنبول فدخل المدرسة العسكرية العالية بعد أن جاز الامتحان بنجاح وتفوق.(ينظر: محمد عبد الفتاح اليافي، العراق بين انقلابين ، د.ط، منشورات المكشوفات، 1938م ، ص86.)

[3].كاظم الموسوي: المرجع السابق، ص86، 87.

الإسرائيليين في معركة حاسمة إلى ضرورة البدء بتنظيم يستهدف القيام بثورة ضد النظام الملكي[1]،

ولما حدثت ثورة مصر في 23 تموز1952 شجع الضباط العراقيون وصمموا على إقامة تنظيم للضباط العراقيون مشابه لتنظيم الضباط في مصر ولما حدثت انتفاضة 1952 في العراق بدأ الضباط العراقيون الأحرار يفكرون فعلا في تحقيق رغبات الشعب العراقي في إيجاد الحكم الصالح والقضاء على عبد الإله ونوري السعيد وأنصارهما وعلى النفوذ البريطاني في العراق[2].

وكان أول من رسم البداية للتنظيم هو الرئيس رفعت الحاج سرى[3] الذي كان يستغل منصب آمر سرية الهندسة الثالثة [4] وكان ذلك في سبتمبر 1952 والذي أخذ يبث الفكرة بين أصدقائه الضباط ومنهم رجب عبد المجيد وعبد الوهاب الأمين ومحي الدين عبد

[1] . عبد الفتاح علي البوتاني: التطورات السياسية الداخلية في العراق ، 14تموز 1958م . 1شباط 1963م ، ط1، دار سبيريز، 2007م ، ص 40، 41.

[2] . فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، د.ط، منشورات مكتبة آفاق عربية ، بغداد . العراق د.ت، ص38.

[3] . رفعت الحاج سرى: (1959. 1917 م) أحد الضباط الأحرار، ولد في بغداد نظم بالتعاون مع رجب عبد المجيد أولى خلايا الضباط الأحرار، في سبتمبر 1952 م في البصيرة ، وقد دعا إلى حركته سرا للحصول على التأييد ، تقاعد في سنة 1957م بعد اكتشاف أمره وبعد الإطاحة بالملكية تولى منصب مدير الاستخبارات العسكرية اعتقل في مارس 1959 بعد اشتراكه في الانقلاب الذي قاده عبد الوهاب الشواف ، وحكم عليه بالإعدام في سبتمبر1959م .(ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي: المصدر، السابق، ص ، 282.)

[4] . نوري عبد العاني وعلاء جاسم محمد العربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ط2، ج1، بيت الحكمة ، بغداد . العراق، 2005 ،ص20.

الحميد، من أجل العمل على إنقاذ البلاد من الحكام السائرين في فلك السياسة البريطانية وقد عرض مع رجب عبد المجيد موضوع تأسيس تنظيم عسكري سري عقب قيام ثورة 1952 وتم الاتفاق بينهما على الخطوط العامة للتنظيم ، وأجريت اتصالات مع بعض الضباط الآخرين لتنظيم بعض الخلايا[1]، وتم تشكيل عدة خلايا للضباط الأحرار داخل صفوف الجيش وبين وحداته المنتشرة شمالا وجنوبا[2].

شعر بعض الضباط الأحرار بضرورة تشكيل قيادة تتولى تنظيم عمل جماعة الضباط الأحرار ، فتقرر الدعوة إلى عقد اجتماع سنة 1956م في مشتل يعود إلى المحامي صفاء إبراهيم العارف في ضاحية الكاظمية لدراسة حالة التنظيم ولوضع أسس العمل وقد حضر الاجتماع كل من المقدم رفعت الحاج سري والعقيد الركن عبد الوهاب الأمين والعقيد الركن إسماعيل العارف والمقدم صالح عبد المجيد السامرائي، وقد اعتذر عن الحضور كل من عبد الكريم قاسم وعبد الوهاب الشواف ومحي الدين عبد الحميد لعدم تمكنهم من المجيء إلى بغداد وترك مقرات عملهم ، ولم يتمخض عن الاجتماع أي نتيجة في حين أشار جاسم كاظم العزاوي إلى أن سبب الاجتماع كان شعور بعض

[1] . محمد سهيل طقوش: المرجع السابق ، ص 258.

[2] . ليث عبد الحسن الزبيدي: ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد . العراق، 1981م ، ص 108.

الضباط الأحرار بضرورة تشكيل قيادة تتولى العمل والتوصل إلى رأي نهائي بصدد هذا الموضوع[1].

ازداد الحماس بين الضباط الأحرار بعد الاعتداء الثلاثي علي مصر في تشرين عام 1956م للتخلص من النظام الملكي بأسرع وقت قبل فوات الأوان وكان الاعتداء الثلاثي في مصر بمثابة ناقوس الخطر الذي حفز الضباط الأحرار علي العمل بسرعة قبل أن يستفحل خطر التآمر الاستعماري علي العراق والأمة العربية[2] .

لذلك قرر الضباط الأحرار تشكيل اللجنة العليا لتأخذ علي عاتقها مهمة التهيؤ واعداد الخطط اللازمة للاطاحة بالنظام الملكي ، فاجتمع في أواخر عام 1956م كل من العقيد الركن محي الدين عبد الحميد الذي ترأس التنظيم بعد أن أظهر نجيب الربيعي تردده وعدم استجابته لفكرة ترؤس الثورة ، وأخذت اللجنة علي عاتقها اعداد الخطط وقيادة التنظيم ، وفي كانون الثاني سنة 1957 م تم دمج تنظيم بغداد الذي يتراسه محي الدين مع تنظيم المنصور في جلولاء في ديالي الذي يتراسه الزعيم الركن عبد الكريم قاسم[3] آمر

[1] . إسراء خزعل ظاهر: تنظيم الضباط الأحرار في أخطر قضية تواجهه، اجتماع الكاظمية الذي كاد يؤدي بالتنظيم، ذاكرةعراقية ، العراق ، ع 3410 ، 2015 م ، ص8 ،9.

[2] . ليث عبد الحسن جوادالزبيدي : المصدر السابق ، ص 109 .

[3] . عبد الكريم قاسم :(1914 ـ 1963 م) عسكري وسياسي عراقي ولد في بغداد ، التحق بالكلية الحربية ، واشترك في حرب فلسطين عام 1948 م / في كانون الأول فرضه عبد السلام عارف عضوا في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار ،في ليلة 14 تموز 1958 م قام مع العقيد عبد السلام بقيادة انقلاب عسكري أطاح بالملكية و أعدم الأسرة المالكة الهاشمية برمتها و أقام النظام الجمهوري وفي 8 فبراير 1963 م أطاح به انقلاب قام به حزب البعث ، وعين

لواء المشاة التاسع عشر مع الفرقة الثالثة وكان من أنشط التنظيمات وفي نيسان من العام[1]

نفسه و انتخاب محي الدين والعقيد الركن ناجي طالب نائبين له وانتخب العقيد المهندس رجب عبد المجيد سكرتيرا للجنة العليا ، وقد بلغ عدد أعضاء اللجنة العليا في منتصف 1958م أي قبل قيام الثورة خمسة عشر ضابط من بينهم عبد السلام عارف[2] وعبد الكريم قاسم ، ناجي طالب ، وصفي طاهر وغيرهم[3].

عبد السلام عارف رئسا للجمهورية . (ينظر : سعد سعدي : معجم الشرق الأوسط ، العراق ، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت . لبنان ، 1998 م ، ص 318 ، 319 .)

[1] . نوري عبد الحميد العاني و آخرون : المرجع السابق ، ج1 ، ص 21 ، 22 .

[2] . عبد السلام عارف :(1921 . 1966 م) عسكري وسياسي عراقي ، ولد في بغداد قاد مع عبد الكريم قاسم ثورة 14 تموز ، حكم عليه عبد الكريم قاسم بالإعدام بتهمة التآمر لقلب النظام ، وسجنه دون أن ينفذ الحكم و أطلق سراحه في 1961 م . وفي 8 شباط 1963 م قام حزب البعث بانقلاب علي قاسم وعين عارف أول رئيس للجمهورية .، في 13 نيسان 1966 م سقطت به الطائرة ومات وخلفه شقيقه عبد الرحمان عارف . (ينظر : سعد سعدي : المرجع السابق ، ص 281 ، 282 .)

[3] . نوري عبد الحميد العاني و آخرون : المرجع السابق ، ج1 ، ص 22 .

المطلب 2: أسباب وأهداف التنظيم.

كان هناك دوافع وأسباب عديدة جعلت الضباط يفكرون في تأسيس تنظيم عسكري لإسقاط النظام الملكي وجماعته أهمها:

1 . طموح بعض الضباط للوصول إلى السلطة حيث راو الضباط المصريين قد فعلوا ذلك.

2 . اعتناق هؤلاء الضباط فكرة الإصلاح والنهوض بالبلاد والقضاء على الأوضاع المتردية.

3 . التشبع بالروح القومية وطموحهم إلى تحقيق الوحدة العربية.

4 . سخطهم من موقف الحكومة العراقية من حرب فلسطين.

5 . معارضتهم لحلف بغداد الذي حول العراق إلى قاعدة جوية بريطانية.

6 . إعدام العقداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شيب والقائد السياسي محمد يونس السبعاوي[1].

كما كانت معظم أهداف ومبادىء التنظيم قريبة من الأهداف والمطالب الوطنية والقومية التي كانت تطالب بها وتعمل من أجلها الأحزاب والقوى الوطنية والتي تمثلت في:

1 ـ إزالة النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري.

2 ـ القضاء على الإقطاع وتشريع قانون الإصلاح الزراعي.

3 ـ الخروج من النطاق الإسترليني وتحرير اقتصاد ومالية العراق من الارتباط الاستعماري.

4 ـ الوحدة العربية والخروج من الاتحاد الهاشمي.

5 ـ المساهمة مع الدول العربية الأخرى من أجل تحرير فلسطيين.

6 ـ الخروج من حلف بغداد.

7 ـ اتباع سياسة عدم الانحياز بين المعسكرين الشرقي والغربي .

8 ـ اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاشتراكية والصين الشعبية[1] .

[1] . فاضل حسين: المصدر السابق ، ص 39.

[1] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص 139 ، 140 .

المبحث الثالث : قيام الثورة وإعلان الجمهورية .

المطلب 01 :الأسباب الداخلية والخارجية للثورة.

تكاثفت جملة التغييرات التي حدثت في المؤسسة العسكرية والتي بدأت منذ انكفاء حركة مايس 1941[1]، وهروب الوصي عبد الإله إلى الخارج اقترح البعض إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية[2]، خاصة عندما بدأ عدد غير قليل من الضباط الشبان بالانصراف عن الملكية ، لأن هذه وبربط مصيرها في تلك السنة الكارثية بخطوط البريطانيين ، بعدت نفسها في أعينهم ، عن أن تكون رمزا للأمة وأدى الإعدام التالي لزعماء الحركة ، وإجبار ضباط كثيرين على الاستقالة ، وإعادة المستشارين العسكريين البريطانيين إلى مناصبهم ، وتفكيك جزء كبير من الجيش إلى حث مشاعر السخط[3] التي زادت حينما اشتدت المعارضة ضد معاهدة بورتسموث في كانون الثاني 1949[4] وكذلك العودة غير المظفرة والآداء الواهن في حرب فلسطين واكتشاف التواطؤ بين الحكام العرب والصهاينة وموقف الدول الغربية عامة وبريطانيا خاصة أثناء هذه الحرب[5].

---

[1] . عقيل الناصري : الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921 . 1958 م) ، ط1 ، دار الحصاد . دار الكلمة ، دمشق . سوريا ، 2000م ص113.

[2] . فاضل حسين : المصدر السابق ، ص 35.

[3] . حنا بطاطو : العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، تر: عفيف الرزاز ، ط1 ، ج3 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ـ لبنان ، 1992 م ، ص75.

[4] . فاضل حسين : المصدر السابق ، ص35.

[5] . عقيل الناصري : المرجع السابق ، ص113.

ـ السياسة التي مارسها نوري السعيد أدت إلى تزايد الصراع الذي أخذ يهدد النظام الملكي ، قامت بريطانيا في 13 أوت 1954م بتأييد نوري في سياسته والتي كان يراها مناسبة كبت حرية الصحافة ، القضاء على المعارضة السياسية ، وعجز الحكومة الملكية في إصلاح أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة بعد ح ع 2 ، أيضا فشلت الحكومة في استغلال خيرات البلاد مما أدى إلى خيبة أمل من هذا النظام[1].

ـ مأساة فلسطين كانت عاملا هاما في التطورات السياسية للبلاد العربية عامة والعراق بصورة خاصة ، فالنكبة التي أدت إلى خلق الكيان الصهيوني كانت ضربة موجهة إلى معنويات الجيوش العربية التي كان بإمكانها سحق الصهاينة لو لم تحدث خيانات من جانب بعض الحاكمين ، وفي العراق كانت معاناة الضباط الأحرار من مأساة فلسطين السبب الرئيسي لتشكيل تنظيماتهم السرية داخل المؤسسة العسكرية[2].

ـ قيام ثورة يوليو(تموز) 1952م في مصر التي أراد كثير من العراقيين محاكاتها خصوصا بعد أن نجحت في إقامة وحدة بين مصر وسوريا في شباط 1958م ، وغي السنوات الأخيرة من العهد الملكي سارعت إذاعة بغداد على أسلوب بذيء للإساءة إلى[3]

[1] . ليندة العناق : المرجع السابق ، ص 33.

[2] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص38.

[3] . محمود صالح منسي : الشرق العربي المعاصر ، الهلال الخصيب ، د.ط ، ج1 ، د.م ، 1990م ، ص96.

جمال عبد الناصر[1] بعيد كل البعد عن السياسة والموضوعية الأمر الذي اعتبره كثير من العراقيين عارا يجب أن يوضع له حد[2].

ـ أحدثت الانقلابات التي عاشتها سوريا منذ عام 1949م ، ردود فعل قوية في العراق فأخذت فصائل الضباط تعد العدة للقيام بانقلاب مماثل ، فبعد انقلاب حسني الزعيم[3] في 20 آذار 1949م ، جرت اتصالات بين زعيم الانقلاب وبين السلطات العراقية لغرض إنشاء إتحاد سوري ـ عراقي[4].

[1] . جمال عبد الناصر : ولد عبد الناصر عام 1918م في قرية بني مر إحدى قرى الصعيد المصري في أسيوط ، وهو من أسرة معروفة بمواقفها الوطنية تركت البيئة الفلاحية التي عاش فيها إثر بالغا في تبلور فكر وسلوكه ، التحق عبد الناصر بعمه في الإسكندرية ليتلقى تعليمه هناك عام 1925. 1926م ، بعدما انتقل إلى القاهرة سنة 1928م ، وواصل دراسته هناك ، وكان جمال عبد الناصر يوصف بذكائه وانضباطه الشديدين ، كما كان يوصف بوطنيته الشديدة ، بعد تخرجه انضم إلى حزب مصر الفتاة الذي أسس عام 1948م ، والتحق بعد تخرجه من الثانوية بالكلية الحربية الدورة الثانية وعند تخرجه منها التحق بالخدمة العسكرية ، وتزعم تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بثورة تموز 1952م أصبح رئيسا للجمهورية عام 1954م. (ينظر: أحمد محمد نوري أحمد العالم وشفيع محمد محمود الميرسيدي : العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر ونوري سعيد (1955 . 1958 م) ، مجلة جامعة دهكوك ، مج 20 ، ع 2 ، العراق ، 19 تشرين الثاني 2017م ، ص151.)

[2] . محمود صالح منسي : المرجع السابق، ص 96.

[3] . حسني الزعيم :(1897 . 1949م) سياسي وعسكري سوري عين رئيسا للأركان في عهد شكري القوتلي في 1949/03/31م قام بانقلاب عسكري واعتقل شكري القوتلي رئيس الجمهورية ، ورشح نفسه وأنتخب رئيسا للجمهورية ، ورفع نفسه إلى رتبة ماريشال بمرسوم جمهوري ، أطاح به بعدها بأربعة أشهر ونصف انقلاب العميد سامي الحناوي في 14/ 08/ 1949م(ينظر: سعد سعدي : المرجع السابق ، ص204.)

[4] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص 39 ، 40.

ـ كان العدوان الثلاثي على مصر والموقف المتخاذل الذي وقفته حكومة نوري السعيد بمثابة نقطة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية ، فللمرة الأولى تتحد جميع الأحزاب السياسية في جبهة وطنية وتقرر إتباع نظام العمل السري ،وقد ضمنت هذه الجبهة الاستقلال والحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي وحزب البعث الذي أخذ يحتل بدوره مكانة في الحياة السياسية العراقية منذ 1956م[1].

ـ أدى قيام الجمهورية العربية المتحدة[2] والمتمثلة في عصارة الفكر الناصري دورا كبيرا ومؤثرا في الساحة العراقية التي بدأت المطالبة بتغيير نظام الحكم والاعتراف بالكيان الوحدوي الجديدة[3] وكان لإعلان الوحدة المصرية السورية انعكاساته الواضحة على العديد من الدول العربية ، ففي العراق عدت الأسرة الهاشمية وحكومتها الملكية أن هذه الوحدة تشكل تهديدا لكيان العراق[4].

---

[1] . صلاح العقاد : المشرق العربي(1945 . 1958م) ، (العراق ، سوريا ، لبنان) ، د.ط ، مطبعة الرسالة ، 1967م ، ص 76 .

[2] . الجمهورية العربية المتحدة : هو الاسم القومي لدولة الوحدة بين جمهورية مصر والجمهورية السورية والتي أعلن عن قيامها في 1 فيفري 1958م ، انتخب الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا لها ، وقد حلت هذه الوحدة نتيجة لانقلاب عسكري في سوريا في 29 سبتمبر 1961م ، وبقي الاسم يطلق على مصر طيلة فترة الرئيس جمال عبد الناصر في 1971م ، أين غيره الرئيس أنور السادات إلى جمهورية مصر العربية .(ينظر : عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ج3 ، ص 92 .)

[3] . حنان طلال جاسم السارة : سياسة جمال عبد الناصر اتجاه العراق(1956 . 1970م) ، كلية الترجمة ، جامعة ديالى ، 2006م ، ص97.

[4] . سعد مهدي شلاش : حركة القوميين العرب ، ودورها في التطورات السياسية في العراق (1906 . 1958م) ط1 ، مركز دراسا ت الوحدة العربية ، بيروت . لبنان، 2004 م ، ص205.

ـ كما جاء رد فعل الحكام في كل من العراق والأردن على هذه الوحدة بإقامة إتحاد فدرالي[1] بين البلدين[2]، ثم جاءت أحداث لبنان الدامية في ربيع عام 1958م لتثبت للشعب العراقي الباسل أن الاستعمار مايزال يخطط لمشاريع الاستعباد والإذلال والسير وراءه بكل خنوع وهنا انتفض[3] .

ـ منذ أن أعلنت الو. م.أ سياسة الاحتواء[4]اتبعتها سياسة داعمة لذلك المبدأ من خلال سياسة الأحلاف والمعاهدات ، وذلك بهدف إحباط نزعة التوسع السوفياتية وتطويق الاتحاد السوفيتي وحلفائه بجدار ضاغط يحول دون اختراق السوفيات لخط التقسيم الفاصل بين المعسكرين ولتنفيذ ذلك أقيم حلف بغداد[5]

[1] . الاتحاد الهاشمي : بعد أن أعلنت الوحدة بين سوريا ومصر في 4 شباط 1958م فكان الرد على تلك الوحدة أن إتفق العراق والأردن على قيام الوحدة بينهما سمي بالإتحاد الهاشمي ، وأعلنت عنه رسميا في 14 شباط 1958م فكان نوري السعيد أول رئيس وزراء للإتحاد وكذلك يكون ملك العراق رئيسا للإتحاد وملك الأردن نائبه ومن دوافعه توحيد السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي وتكوين جيش باسم الجيش العربي (ينظر : إبراهيم خليل وجعفر عباس حميدي تاريخ العراق المعاصر : المرجع السابق ، ص189).

[2] . مجيد خدوري : العراق الجمهوري ، ط1 ، انتشارات الشريف الرضى ، ايران ، 1376هـ ، ص25.

[3] . ناجي شوكت : المصدر السابق ، ص494.

[4] . سياسة الاحتواء : وهي سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق مع الأصدقاء لإحتواء دولة معينة أو التأثير على سياستها ، وهي من نتاج الحرب الباردة التي سادت بعد الح ع 2 ، وتمكنت من خلالها الو م أ تنفيذ سياسة الاحتواء الاتحاد السوفياتي بحشد أكبر عدد من الدول لتأييد سياستها ضد الاتحاد السوفياتيى(ينظر : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية ، د.ط ، د.م ، د.ت ، ص23.)

[5] . نبيلة محمود ذيب مليحة : السياسة الأمريكية تجاه ايران (1945 . 1981 م) ، كلية الآداب و الآثار ، جامعة غزة ، ص 107 .

في 24 شباط 1955م عن الجانب التركي عدنان مندريس وعن البلاط الملكي نوري السعيد[1].

لقد أدركت الأحزاب السياسية والتنظيمات العسكرية للضباط الأحرار بصورة خاصة والشعب العراقي بصورة عامة أخطار هذا الحلف على القومية العربية وعلى أهداف الثورة العربية ، ولذلك قررت مقاومة الحلف منذ اليوم الأول للتوقيع عليه ، فرفعت المذكرات الاحتجاجية وسارت التظاهرات في الشوارع استنكارا لهذا الحلف الذي عجل بقيام الثورة[2] .

مطلب 2: مسار الثورة وانجازاتها :

[1] . تغريد عبد الزهرة رشيد : البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة (1953 . 1958م)، ط1 ، دار صادر . جروس برس ، 2004م ، 91.

[2] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص91 .

لم تمنع قبضة البلاط الملكي التي أطبقت على عنق القوى الوطنية من تكوين جبهة الاتحاد الوطني سرا والتي ضمنت حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي وحزب البحث العربي والحزب الشيوعي وكان ذلك في أوائل 1957م[1] ، وبالتعاون مع تنظيم الضباط الأحرار في الجيش العراقي قامت ثورة 1958/07/14م لتؤكد أن في العراق شعبا لن يرضخ للنفوذ الأجنبي ، ولتثبت أن جيش العراق لا يمكن أن يكون إلا أداة ثورية لتحقيق آمال الوطن وأهداف الأمة العربية[2].

لقد جرت عدة محاولات لتنفيذ ثورة 1958م فكانت المحاولة الأولى في يوم 6 يناير 1958م وأثناء الاحتفالات التي تجري في معسكر الرشيد إذ كان الضباط الأحرار سيسيطرون على الوحدات التي اشتركت في الاستعراض ، فاقترح عبد الكريم قاسم خطة وهي أن تقوم عدة دبابات عند مرورها أمام منصة التحية التي يقف عليها الملك و عبد الإله ونوري السعيد بفتح نيرانها عليهم التحية السعيد بفتح نيرانها عليهم[3] .

ثم يقوم الضباط الأحرار باعتقال المسؤولين والسيطرة على الوحدات العسكرية الأخرى ، لكن هذه الخطة لم تنفذ بسبب اعتذار عبد الرحمن[4].

---

[1] . تغريد عبد الزهرة رشيد : المرجع السابق ، ص82.

[2] . سعد مهدي شلاش : المصدر السابق ، ص113.

[3] . وسيم رفعت عبد المجيد : العراق الانقلابي ، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921 ـ 2003م) ، د.ط ، دار الجوهري ، بغداد . العراق ، د.ت ، ص 81 .

[4] . وسيم رفعت عبد المجيد : المرجع السابق ، ص 81.

أما المحاولة الثانية فكان مقررا القيام بها أوائل شهر ماي أثناء إجراء المناورات العسكرية في الرطبة وحضور الثلاثي الحاكم ، غير أن عدم حضور نوري السعيد أدى إلى تأجيل التنفيذ[1]، وفي 29 ماي جرت المحاولة الثالثة أثناء إقامة حفلة بمناسبة مرور خمس وعشرون سنة من تأسيس كلية الأركان حضرها الملك وعبد الإله ونوري السعيد والوزراء وكبار الضباط ففكر البعض بأنها قد تكون مناسبة لتفجير الثورة ، لكن لعدم توفر القطعات الكافية، و احتمال حضور عدد كبير من المدعوين العراقيين والأجانب تضحيات كثيرة لا مبرر لها لم توافقه اللجنة على تنفيذها[2].

وفي 14 تموز 1958م تحركت وحدات من الفرقة الثالثة وهي لواء المشاة 19 بقيادة العقيد عبد السلام عارف ، تلاه لواء المشاة 20 بإمرة الزعيم عبد الكريم قاسم ، من بعقوبة نحو بغداد في طريقها إلى الأردن ثم لبنان حيث كانت الاضطرابات قد بدأت قيل نحو شهرين ، وبدلا من عبور بغداد عند الفجر ، توقف اللواء في بغداد لقلب النظام

[1] . جعفر عباس حميدي وإبراهيم خليل : المرجع السابق ، ص308.

[2] . حسين فاضل : المصدر السابق ، ص69.

إذحاصرت مجموعة من الضباط القصر الملكي[1]، فيما احتلت دبابة أو اثنتان محطة الإذاعة الرسمية، وفي خلال ساعات تمت السيطرة المطلقة على العاصمة من دون أي مقاومة تذكر عدا مقاومة بسيطة عند القصور الملكية[2].

قرر الملك فيصل والوصي عبد الإله وبقية أفراد العائلة المالكة الاستسلام للثوار فاقتحم الجند القصر وقاموا بإخراجهم إلى باحة القصر، وفي تلك الأثناء قام أحد الضباط ويدعى عبد الستار العبوسي بإطلاق النار على أفراد العائلة المالكة فأرداهم قتلى جميعا[3] أما نوري السعيد فقد فر إلى بيت الحاج محمود الاسترابادي ، الواقع في محلة القطانة

[1] . قصرالملكي(الرحاب) : هو القصر الملكي الثاني بعد قصر الزهور الذي كان يقطنه الملك غازي الأول ، تمّ بناء القصر على نفقة العائلة المالكة عرب العاصمة العراقية بغداد ، وهو يقع بين ضاحية المنصور (حي ذراع تحديدا) شمالاً ونهر الخر جنوبا يقابله ، عبر الشارع الرئيس الزهور القديم مقر الملك الراحل فيصل الثاني وأمه ، وقد تم الانتهاء من بنائه عام 1937م وكان تحت إشراف الأمير عبد الإله الوصي على العرش ، وقد عاش فيه الأمير عبد الإله وأمه وشقيقاته . (ينظر : سيارجميل : مذكرات تحسين قدري (1892 . 1986م) ، المرجع السابق ،ص30 .)

[2] . هنري آستارجيان : الصراع على كركوك ، أفول الليبرالية العربية في نزاع السلطة والنفط ، تر : آراد مبكجيان ، ط1 ، سائر المشرق للنشر والتوزيع ، د.م ، 2018 م ، ص 95 .

[3] . زينب عبد الحسن الزهيري :عبد الرحمن ودوره السياسي في العراق 1966 . 1968م ، د.ط ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، 2012م ، ص18 .

حيث قضى ليلة هناك ، وهو صديق للعائلة وكان مرتبكا، خصوصا بعد أن صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة وأذيع من محطة إذاعة بغداد بان من يلق القبض على الخائن نوري السعيد حيا أو ميتا فله جائزة قدرها عشرة آلاف دينار ، ليترك بيت الأسترابادي رفقة زوجة الأسترابادي في 15 تموز 1958م بملابس نساء متوجها على دار الشيخ محمد العريبي في العمارة ليكتشف أمره من طرف الفتية الصغار ليصاب بطلق ناري ويقتل[1] .

ولقد كان من نتائج الثورة نهاية الحكم الملكي وإعلان النظام الجمهوري[2] كما استطاعت المسيرة الوطنية أن تقدم إنجازات مذهلة وعلى مختلف الأصعدة إضافة إلى تلك الخطوات الوطنية الكبرى الخروج من حلف بغداد ، الخروج من المنطقة الإسترلينية[3]

[1] . يحي الدراجي : قصة مقتل نوري السعيد في اضبارتها التحقيقية ، ذاكرة تاريخية ، العراق ، ع 3410 ، الاثنين 13 تموز 2015 م ، ص 15 .

[2] . سعد مهدي شلاش : المصدر السابق ، ص113.

[3]. المنطقة الإسترلينية :ارتبط قانون العملة العراقية رقم 44 لسنة 1931م ، بالنظام النقدي البريطاني في التحويل بين العراق والدول الأخرى ، وعندما قامت ح ع2 فرضت بريطانيا الرقابة على الصرف بقصد توجيه العلاقات الاقتصادية مع الخارج لكسب الحرب ولذلك ظهر ما يسمى بالمنطقة الإسترلينية التي تشمل الإمبراطورية البريطانية والبلاد الخاضعة لبريطانيا بما في ذلك مصر والعراق ، وقد دخل العراق المنطقة الإسترلينية بموجب اتفاقية خاصة عقدت مع

إصدار قانون النفط 80 ، إصدار قانون الإصلاح الزراعي ، إزالة القواعد العسكرية البريطانية فعليا الانتظام في السياسة الحياد الإيجابي[1] .

الحكومة البريطانية سنة 1952م .(ينظر : نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958 . 1968م) ، ط2، ج2 ، بيت الحكمة ، بغداد . العراق ، 2005 ، ص451.)

[1] . خالص عزمي : إنجازات ثورة 14 تموز ، ذاكرة عراقية ، العراق ، ع 4310 ، الاثنين 13 تموز 2015م ، ص4.

الفصل الثالث

العراق في عهد عبد الكريم قاسم

1958 ـ 1963م

1. الصراع بين العسكريين.
2. المؤامرات المناهضة لحكم عبد الكريم قاسم.
3. انقلاب 8 شباط وسقوط حكم عبد الكريم قاسم.

المبحث 1 : الصراع بين العسكريين .

المطلب 1 : الصراع بين عبد الكريم قاسم ولعقيد عبد السلام عارف .

بدأ الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف منذ الأيام الأولي للثورة وكان من أبرز أسبابه طموح كل منهما إلي الانفراد بالسلطة ومحاولة إيجاد المبررات لأن يزيح كل منهما الآخر[1]، ومن أهم الحقائق التي لا بد من الوقوف عندها ، هو أن بذور الحكم الفردي لعبد الكريم قاسم كانت كامنة ، في صلب الحكم الثوري الجديد منذ اليوم الأول لإعلانه[2]في حزيران 1958 م عندما هتف عبد السلام عارف في أعضاء اللجنة العليا لحركة الضباط الأحرار وفي واحد من الاجتماعات أن ما كو زعيم إلا كريم[3] وظهور تعبير الزعيم الأوحد الذي ورد علي لسان واحد من المتملقين في تشرين الثاني 1958م[4].

[1] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص 103 .

[2]. إبراهيم كبة : طريق 14 تموز ، ط1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، 1969 م ، ص 14.

[3] . حنا بطاطو :المرجع السابق ، ص 108 .

[4] . عبد الفتاح علي البوتاني : المصدر السابق ، ص 103 .

وقد حدث الخلاف الأول حول تصفية العائلة المالكة بالشكل الذي تمت فيه إذ كان عبد الكريم قاسم غير مقتنع بقتلهم جميعا ، وبسبب تذمر أغلبيةالضباط الأحرار استغل عبد الكريم هذه الحادثة وأخذ يلقي اللوم علي عبد السلام عارف بكونه هو الذي أمر بتصفيتهم جميعا، أما الخلاف الثاني فظهر حول اختيار ممثل دائم للعراق في هيئة الأمم المتحدة[1] كما اعتبر عبد السلام عارف حادثة وضع اللواء المدرع السادس وكتيبة المدرعات التي يقودها عبد الرحمان عارف في منطقة إيج ثري(H3) إبعادا لأخيه عن بغداد[2].

وأخذ الصراع في الاشتداد على إثر زيارة عبد السلام إلي دمشق و اجتماعه بجمال عبد الناصر في 19 تموز 1958 إذ عرض عبد السلام موضوع الوحدة مع ج.ع.م[3].

كان عبد الكريم قاسم قد تأكد من نوايا عبد السلام عارف بالتآمر عليه خاصة بعد جولاته التي كان يقوم بها في شتى أنحاء البلاد، ويلقى خطبه الارتجالية والحماسية على الجماهير المحتشدة ويبلغهم تحيات القائد جمال عبد الناصر ويكيل له المديح والثناء[4]

[1] . هيئة الأمم المتحدة : أسست في 24 تشرين الأول 1945 م، بعد ح ع 2 بفترة وجيزة ، عندما كانت الحرب تقترب من نهايتها ، قررت الدول التي وقفت ضد ألمانيا و ايطاليا و اليابان ، ألا يتكرر حدوث مثل تلك الحرب مرة أحري فاجتمع ممثلو تلك الدول في سان فرانسيسكو . كاليفورنيا في 1945م ، وتوصلوا إلي خطة لإنشاء منظمة تساعد علي حفظ السلام في العالم . (ينظر : نجية لحمر ، عائشة زلاص : المرجع السابق ، ص 59 .)

[2] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي :المصدر السابق ، ص350.

[3] . حنان طلال جاسم : المرجع السابق ، ص110.

[4]. صالح عباس ناصر الطائي: أبحاث في تاريخ العراق(1919 ـ 1963م)، د.ط ، د.م ، د. ت ، ص 371 .

فيما لم يتطرق إلى ذكر عبد الكريم قاسم إلا نادرًا في تلك الخطابات ، وكان فؤاد الركابي[1]وزير الإنماء والقيادي في حزب قد اعتاد على مرافقة عبد السلام عارف في جولاته وشجعته على التركيز في خطاباته على الوحدة العربية ليكسب لها التأييد اللازم بين صفوف الجماهير[2].

وبعد تزايد وتيرة الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، أصدر الأول في 11 أيلول 1958م ، مرسوما بإعفاء عبد السلام عارف من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة ، وبرر ذلك بإنشاء قادة الفرق العسكرية منه لكون نائب القائد العام أقل رتبة عسكرية منهم وعند إذاعة المرسوم لم يكن لدى عبد السلام عارف علم بذلك[3]وتعيينه سفيرا في بون ـ ألمانيا ـ وإبعاد فؤاد الركابى من وزارة الإعمار وتعيينه وزيرًا للدولة كما ابعد وزير التربية جابر عمر المؤيد لعبد السلام عارف[4].

[1] . فؤاد الركابي : من مواليد الناصرية 1931م ، خريج كلية الهندسة ، موظف في وزارة الاعمار قبل الثورة في 14 تموز 1958م ، أمين عام حزب البعث عين وزيرًا للدولة في 30 أيلول 1958م ، استقال في شباط 1959م .(ينظر: حنا بطاطو: المرجع السابق ، ص126 .)

[2] ـ صالح عباس ناصر الطائي: المرجع السابق ،ص 371 ، 372 .

[3] . شهاب أحمد رحمان : الاغتيالات السياسية في العراق ، 14 تموز 1958م ـ 8 شباط 1963م ، الموصل وكركوك نموذجاً " ، د.ط ، مطبعة الحاج هاشم ، أربيل ، 2013م ، ص 83 ، 84.

[4] . مصطفى دندشلي : صفحات من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، في حوار مع الأستاذ محسن الشيخ راضي، منشورات الطليعة ، تونس ، 1995م ، د.ص.

عاد عبد السلام عارف إلى بغداد في 5 تشرين الثاني 1953م بعد انتهاء مدة الثلاثة أسابيع ، وكان عبد الكريم قاسم قد أرسل برقية إلى السفارة العراقية في بون تتضمن أمرًا بإبقائه في ألمانيا بعد انتهاء المدة ، فاجتمع القائدان في وزارة الدفاع[1] وقررا إحالته إلى المحكمة العسكرية العليا(محكمة الشعب برئاسة العقيد فاضل المهداوي[2])لمحاكمته بتهمة التآمر على الزعيم عبد الكريم قاسم وحكم عليه بالإعدام ، إلا أن الحكم لم ينفذ وخفض إلى السجن المؤبد ، ثم بعد فترة تم الإفراج عنه وأودع الإقامة الجبرية في مسكنه بمنطقة الأعظمية لغاية قيام ثورة 8 شباط 1963م وإسقاط حكم عبد الكريم قاسم[3].

[1] . محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 276 ، 277 .

[2] . فاضل المهداوي:(1915 ـ 1963م) ، ولد في بغداد ، أكمل دراسته ودخل الكلية العسكرية عام 1938م ، وتخرج عام 1939م ، و انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار ، شارك في ثورة 14 تموز 1958م ، عين بمنصب رئيس المحكمة العليا الخاصة في 20 تموز 1958م ، وهو ابن خالة الزعيم عبد الكريم قاسم ، واشتهرت المحكمة باسمه (محكمة المهداوي) ، وجرى إعدامه على اثر قيام ثورة 8 شباط 1963م.(ينظر: جمال صبحي طالب : طاهر يحي ودوره في تاريخ العراق المعاصر(1914 ـ 1968م) ، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ ، جامعة تكريت ، 2015م ، ص26.)

[3] . أيمن الهاشمي: أسئلة وعلامات استفهام مازالت تبحث عن أجوبة مقنعة لأسباب الحادث وحقيقة الدور المصري ، العراق ، ع 5224 ، الخميس 16 آذار 2006م ، ص17.

مطلب 2 : محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم .

حمل حزب البعث العربي الاشتراكي[1] شخص عبد الكريم قاسم نفسه مسؤولية سيطرة الشيوعيين علي مقاليد الحكم عقب ثورة 14 تموز 1958 . وعده المسؤول الأول عن انتشار الشيوعية في العراق . معتبرا أن الحد من المد الشيوعي لا يتم إلا عن طريق اغتيال عبد الكريم قاسم[2].

وبدأت فكرة محاولة الانقلاب عليه ومحاولة تصفية بأي طريقة ، تراود أذهان بعض القيادات في حزب البعث[3].و لذلك دعا فؤاد الركابي لاجتماع القيادة القطرية واقترح خطة لاغتيال عبد الكريم قاسم وافق عليها أكثرية أعضاء القيادة الحاضرين[4].

[1] . حزب البعث العربي الاشتراكي : تأسس في سوريا في نيسان 1947 علي يد ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار ، و أضيفت إلي اسم الحزب كلمة الاشتراكي عام 1952 ، وقد وصلت أفكاره إلي العراق عام 1949 م عن طريق بعض الشباب السوريون الذين جاؤوا للدراسة في العراق وتمكنوا من تشكيل بعض الخلايا التي ازداد عددها بمرور الوقت إلي أن أصبحت فرقا عام 1952 م ، اعترف به الحزب في سوريا كتنظيم تابع له ، اتسم الحزب بالغموض الفكري وعدم امتلاك برنامج سياسي واضح المعالم ، فضلا عن عدم وضوح شعاراته وأهدافه التي تبناها ، وهذا ما اعترف به الحزب صراحة في أدبياته . وهو حزب علماني قومي .(ينظر : إبراهيم رسول حسين العامري : التطورات السياسية الداخلية في العراق (1968. 1973م) ، كلية التربة للعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة كربلاء ، 2017 م ، ص 17.)

[2] . مجيد خدوري : المصدر السابق ، ص 177 .

[3] . شهاب أحمد رحمان : المرجع السابق ، ص 107 .

[4] . علي كريم سعيد : 8 شباط عراق 1963م ، من حوار المفاهيم إلي حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط1 ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت . لبنان ، 1999 م ، ص 26 .

ومن الأسباب التي دفعت فؤاد الركابي والبعثيين للتفكير باغتيال عبد الكريم قاسم ، منها استهداف السلطة للعناصر البعثية لاسيما بعد حركة الشواف الفاشلة ، مما اضطر البعثيون أن يغيروا مكان إقامة الركابي إلي منطقة الرصافة لتجنب الاعتقال ، فضلا عن أعمال العنف التي ارتكبت اتجاه القوميين في الموصل جراء فشل انقلاب الشواف ، التي كانت من أهدافها إسقاط حكومة قاسم و استلام السلطة من قبل القوي القومية ، وعلي رأسها حزب البعث[1].

بدأ القوميون والبعثيون ومعسكر أعداء عبد الكريم قاسم بالحصول علي ثقة هؤلاء ، كما استقطبوا التعاطف الشعبي لقضيتهم خلال محاكمة زعماء حركة الموصل ، وكان لذلك أثر كبير في دفع قضيتهم إلي نقطة اللاعودة ، وشعروا بأن الوقت أضحي ناضجا لتنفيذ خطة الاغتيال التي تلخصت في اختيار مبني في شارع الرشيد تكمن في احدي شققه زمرة التنفيذ يوميا ولمدة أسبوع تنتظر مرور عبد الكريم قاسم في الشارع ، و اختير المبني في منطقة رأس القرية[2]، وفي 7 تشرين الأول نفذت عملية قتل الزعيم الأوحد والتي كان عدادها البعثي صدام حسين التكريتي[3] .

[1] . أمير كريم عبد العالي الربيعي : طالب شبيب ودوره السياسي في العراق (1934 . 1963 م) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة المثني ، 2017 م ، ص 65 .

[2] . محمد سهيل طقوش:المرجع السابق ، ص 287 ، 288 .

[3] . حازم صاغية : بعث العراق ، سلطة صدام قياما وحطاما ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت . لبنان ، 2003 م ، ص 24 .

وأغلب الظن أن أجهزة جمال عبد الناصر كانت على علم بالموضوع[1]وأصيب بعض منفذيها ، بينما قتل أحدهم عبد الوهاب الغريري ، وفي النهاية هرب معظم القادة والمنفذين الناجين إلى سوريا[2].

[1]. غسان شربل: العراق من حرب إلى حرب ، صدام مر من هنا ، نسخة مجمعة من جريدة الحياة ، 2010م ، ص11.

[2] . حازم صاغية: المرجع السابق ، ص24.

المبحث 2 : المؤامرات المناهضة لحكم عبد الكريم قاسم .

المطلب 1 : حركة رشيد عالي الكيلاني .

عاد رشيد عالي الكيلاني إلى بغداد بعد نجاح ثورة 14 تموز 1958م وبعد أن أذن له عبد الكريم قاسم بالعودة في مطلع تشرين الأول سنة 1958م وبعد نفي استمر سبعة عشر عاماً ، استقبله جمهور من أصدقائه بمن فيهم ممثلون عن الحكومة ، وقام عبد الكريم قاسم يرافقه عدد من الضباط بزيارته في داره[1].كما أصبح منزله مزارًايؤُمه الناس من مختلف الفئات الاجتماعية ، من بينهم عدد من رؤساء العشائر الذين سبق وتعاونوا معه خلال الثلاثينيات عندما كانت العشائر تشكل ضغط سياسي كبير[2].

أدلى رشيد عالي الكيلاني بآرائه في تلك الجلسات مع زواره ومن الطبيعي أن يتناولوا في حديثهم مواضع الأحداث التي مرت بها البلاد ، كالصراع القائم بينالشيوعيين والوحدويين على الرغم من تنبيه طاهر يحي[3] له بأن يكون حذرًا في الحديث مع الزائرين لأن السلطات كانت تتابع المناوئين لها في تلك الفترة[4].

---

[1] . صالح عباس ناصر الطائي : المرجع السابق ، ص 384.

[2] . محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 278.

[3] . طاهر يحيى :(1914 . 1986م) من الضباط الأحرار ورئيس وزراء سابق ، ولد في تكريت أكمل دراسته الابتدائية في سامراء ، والمتوسطة في بغداد ، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية ، ودخل بعدها الكلية العسكرية سنة 1934م وتخرج فيها برتبة ملازم ثان سنة 1935م ، اشترك في حرب فلسطين سنة 1948م ، انضم إلي الضباط الأحرار 1952م ، ساهم في الإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم متحالفا مع عبد السلام عارف والبعثيين . (ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 358 ، 359 .)

[4] . مجيد خدوري : المصدر السابق ، ص141.

غير أنه لم يبال لتحذيراته ولا سيما أنه قد كثف من الاتصالات ببعض الضباط والشيوخ وذلك للتحضير لانقلاب عسكري ضد حكومة عبد الكريم قاسم ، وعلى إثر تلك الاجتماعات والزيارات تعرض الضباط القوميين للاعتقال والإبعاد خارج العراق غير أن ذلك لم يجد نفعاً ولم يوقف نشاطات المعارضين كما كان متوقعاً بلا ازداد نشاطها تدريجيا[1].

شرع رشيد عالي الكيلاني وشيوخ القبائل الذين أيدوا الفكرة[2] يخططون للانقلاب عبر إثارة تمرد ضمن عشائر الفرات الأوسط ، وهي خطة غير واقعية نظرًا لتغير الظروف السياسية وتراجع قوة العشائر ، ووضعت الخطة لتنفذ في أوائل كانون الأول 1958م لكنها انتهت بالفشل ، لأن القائمين بها لم يكونوا بارعين على الإطلاق ، إذ تباهوا بنواياهم أمام أفراد الأمن ، وربما ما أقلق عبد الكريم قاسم أكثر من خطة الانقلاب أن عدد من كبار الضباط ومنهم طاهر يحي ورفعت الحاج سرى وناظم الطبقجلي وعبد الوهاب الشواف وعبد العزيز العقيلي[3]، كانوا مطلعين عليها إن لم يكونوا مشاركين فيها[4]

[1] . فاضل حسين : المصدر السابق ، ص 99.

[2] . عبد الفتاح علي البوتاني : المصدر السابق ، ص 199.

[3] . عبد العزيز العقيلي :(1919 . 1981م) من مواليد الموصل عمل في الحرس الملكي ، انضم إلى حركة الضباط الأحرار عام 1965م ، وشارك في حركة الشواف عام 1959م ، وبعد انقلاب 17 تموز 1968م أعتقل وحكم عليه بالإعدام ثم أستبدل بالسجن المؤبد ، توفي في معقله ، (ينظر: محمد حمدي الجعفري : نهاية قصر الرحاب ، تفاصيل ما حدث ليلة 14 تموز 1958م وصبيحتها ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ العراق ، 1989م ، ص62.)

[4] . صالح عباس ناصر الطائي : المرجع السابق ، ص 384 .

بطريقة أو بأخرى ، وحوكم رشيد عالي الكيلاني أمام محكمة المهداوي في 9و15 أيلول 1958م ، وحكم عليه بالإعدام إلا أن الحكم لم ينفذ[1].

المطلب 2 : حركة عبد الوهاب الشواف(الموصل 1959م).

قامت الحركة في مدينة الموصل التي عُرفت منذ وقت طويل بتداخل النزعة الدينية مع الوعي القومي ، الأمر الذي أهلها لأن تكون مركزاً قويا لمعارضة الأفكار المادية والشيوعية وأن تقف موقف المعارض لسياسة عبد الكريم قاسم والإصرار على التمسك بالقيم والتقاليد المُتوارثة[2] ، وقد أجج هذه المعارضة الضباط الساخطون الذين يعسكرون حول المدينة وقد أغاظهم إما ما عَدَّوه تنازلاً من عبد الكريم قاسم للشيوعيين وإما فشله في تشكيل مجلس قيادة فعّال للثورة يشارك فيه الضباط الأحرار بشكل بارز[3]. فضلاً على أن عبد الكريم قاسم ومجموعته من الضباط يتجهون نحو الارتباط بالجمهورية العربية المتحدة[4].

[1] . صالح عباس ناصر الطائي: المرجع السابق ، 384.

[2] . نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958 . 1968م) ، المرجع السابق ، ج2 ، ص95.

[3]. منظمة الطليعة العربية في تونس : خيبة المسعى ، صعود وسقوط الحزب الشيوعي العراقي في عهد عبد الكريم قاسم (1958 . 1963م) ، منشورات الطليعة ، 1979م ، تونس ، د.ص.

[4] . مصطفى دندشلي : المرجع السابق ، د.ص.

بعد قيام ثورة 14 تمز 1958م ، برز اتجاهان مختلفان في الموصل من حيث الأفكار والتوجهات السياسية ، الاتجاه الأول: قومي بصيغة دينية ، متمثل بالقوى القومية والدينية التي تركز نشاطها من أجل الوحدة الفورية مع ج.ع.م ، والثاني: التيار الديمقراطي ، ومثله الحزب الشيوعي العراقي[1]، والحزب الديمقراطي الكردستاني[2]والحزب الوطني الديمقراطي، ورفع هؤلاء شعار العمل من أجل الاتحاد الفدرالي ، وكان التياران في خلاف دائم وعدم اتفاق على الأهداف[3].

[1] . الحزب الشيوعي العراقي : تأسس في 8 آذار 1935م وذلك على إثر اتحاد الخلايا الماركسية في كل من البصرة والناصرية وبغداد في تنظيم واحد على يد كل من قاسم حسن ، مهدي هاشم ، عاصم فليح ، يوسف إسماعيل وآخرون وبدأ عمله السري تحت اسم (جمعية مكافحة الاستعمار والاستمار) ثم أبدل اسمه إلى الحزب الشيوعي العراقي) معلنا عن نفسه بأنه حزب الطبقة العاملة وتبني النظرية الماركسية اللينينية التي تؤكد أن النضال يتم على أساس الانتماء الطبقي في جميع الدول والأمم وليس للانتماء القومي مجال فيه.(ينظر: إبراهيم رسول حسين العامري : المرجع السابق ، ص17.)

[2] . الحزب الديمقراطي الكردستاني: أسسه الملا مصطفى البرزاني عام 1946م في مهاباد الإيرانية وعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب في 16 آب 1946م في بغداد وأنتخب البرزاني رئيسا له وأصدر الحزب جريدة روز كاري التي تعتبر لسان حال الحزب عمل الحزب بصورة سرية وتعرض للانشقاق عدة مرات وبعد ثورة 14 تموز 1958م خرج عمل الحزب من السرية وفي عام 1960م أجيز العمل للحزب بصورة رسمية ، بقي الملا رئيسا للحزب حتى وفاته عام 1979م ليصبح نجله مسعود البرزاني رئيسا للحزب (ينظر: حيدر سمير سالم: الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر(1968 . 1979م) ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة البصرة ، 2019م ، ص14.)

[3]. شهاب أحمد رحمن : المصدر السابق ، ص152.

رغم التحذيرات التي أطلقها مجموعة من الضباط الوحدويين لمنع عقد مؤتمر أنصار السلم في الموصل، أو تأجيله فقد عقد في 6 آذار 1959م ونقلت القطارات الخاصة المؤتمر إلى الموصل، ونتيجة لذلك التواجد غير الطبيعي في المدينة[1]ولموقف عبد الكريم قاسم اللامبالي، وقع عبد الوهاب الشواف تحت ضغط ضباطه في الموصل فحدد توقيت قيام الحركة في 8 آذار 1959م ، من دون التنسيق مع رفاقه الذين بذلوا أقصى ما يمكن لتأجيله[2]، وأذاع الشواف بيانه عبر الأثير ، وبدأت الإذاعة تبث برامجها وصدر البيان الأول باسم العقيد عبد الوهاب الشواف قائد الثورة[3] ، الذي قام مع بعض رجال الحكومة السورية التي كانت متفقة مع مصر بعد قيام الوحدة بينهما على ضرورة إرسال معدات وأسلحة وتقنيات إلى الحركة وعليه وقبل القيام بالحركة كان العقيد الركن عبد الوهاب الشواف الذي ترأس الحركة قد أرسل رسالة إلى العقيد طاهر يحي وإلى العميد ناظم الطبقجلي وإلى ج.ع.م ، أعلن فيها ساعة الحركة ، وعلى هؤلاء الاستعداد لإتخاذ التدابير جميعها[4].

[1] . صالح عباس ناصر الطائي : المرجع السابق ، ص401.

[2] . محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص284.

[3] . صالح عباس ناصر الطائي : المرجع السابق ، ص403.

[4] . جمال صبحي طالب : المرجع السابق ، ص28.

وسرعان ما أخذت الخلافات بين الاتجاهين تتحول إلى مشاحنات ولاسيما بعد الزيارة التي قام بها عبد السلام عارف إلى المدينة يوم 15 آب 1958م ، وكان يصحبه في هذه الزيارة كل من الدكتور جابر عمر وزير المعارف وفؤاد الركابي وزير الاعمار حيث خطب في حشد من الجماهير سكان المدينة مؤكدًا سعي حكومة الثورة إلى تحقيق العدالة والمساواة وإزالة التمايز الطبقي والإقليمي[1] ، وعلى إثر هذه الزيارة تطورت الأمور بين الطرفين إلى الأسوأ ونتج عنه حركة الشواف يوم 8 آذار 1959م بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب عبد الملك الشواف[2]، في مدينة الموصل وكانت تلك الحركة امتداد لثورة 14 تموز 1958 وتعديل لمسيرتها التي استطاع عبد الكريم قاسم بتأييد من الحزب الشيوعي الخروج من مبادئها من خلال سيطرته علي رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة[3].

[1] . نوري عبد الحميد وآخرون : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ، المرجع السابق ، ج2 ، ص96.

[2] . عبد الوهاب الشواف : من مواليد 1916م ، انضم لتنظيم الضباط الأحرار في العراق عام 1953م ، وبعد نجاح الثورة في العراق عام 1958م ، عين حاكماً عسكرياً عاماً ، ثم آمراً لحامية الموصل ، اشتد الخلاف بينه وبين عبد الكريم قاسم لاختلاف أفكارهما في تطبيق مبادىء الثورة ، فتمرد عليه وأعلن الانتفاضة في مارس 1959م ولكنها جوبهت بالقوة العسكرية ولم تنجح انتفاضته ، وتوفي في العام نفسه.(ينظر: محمد السعودي إبراهيم: المواقف الإيرانية اتجاه القضايا العراقية (1958 . 1963م) ، حولية كلية اللغة العربية ، مصر ، ع38 ، د.ت ، ص93.)

[3] . صدام عطية مضحي ، عبد المجيد كامل عبد اللطيف : موقف الصحافة العربية من النظام الجمهوري موقف شاكر علي نموذجا (1958. 1963) ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ، العراق ، مج3 ، ع4 ، شباط 2016م، ص 84 .

وقف مع حركة الشواف العديد من الضباط الأحرار والقوميين والإسلاميين ، وكان السبب المباشر لقيام هذه الحركة[1] إصرار الحزب الشيوعي علي عقد مؤتمر لأنصار السلم[2] في الموصل استفزازا مباشرا للشواف قائد اللواء الخامس المتمركز في المدينة[3].

[1] . صدام عطية ، عبد المجيد كامل عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص 84 .

[2] . أنصار السلم : تجمع أنشأه عبد الكريم قاسم والشيوعيين يوم 6 آذار 1959 م بعد أن تسربت أخبار إليه بأن هناك محاولة انقلابية ضده في الموصل ، فأراد قاسم بالتعاون مع الشيوعيين إغراق الموصل بمؤيديهم ، فأعطي الأمر إلي تجمع (أنصار السلام) الذي أغلب أعضائه من الشيوعيين ، بالتوجه إلي الموصل وبالقطار الحكومي ، لغرض إقامة احتفال يوم السلام العالمي كما يدعون ، مما أدخل الرعب في قلوب أهالي الموصل بعد أن وصل عدد كبير منهم ، جري الاحتفال يوم 5 إلي 7 آذار ولكنهم تعرضوا للهجوم من القوميين في الموصل الذي أدي إلي مصادمات بين الطرفين توجت بقيام حركة الموصل يوم آذار . (ينظر : حنا بطاطو : ، المرجع السابق ، ص 186 ، 187 .)

[3] . هاني الفكيكي : أوكار الهزيمة ، تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط2 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت . لبنان ، 1997 م ، ص 93 .

المبحث 3 : انقلاب 8 شباط وسقوط حكم عبد الكريم قاسم .

المطلب 1 : حزب البعث الاشتراكي .

شارك حزب البعث في العراق في النشاط السياسي والمعادي لسلطة نوري السعيد والحكم الملكي في 1956 ، وبدأ نشاطه الجماهيري الملحوظ أساسا بعد ثورة 14 تموز 1958[1]، التي أقرت بما يفوق الوزن البعثي وشرعيته ، وزر الركابي ، كما أتاح للحزب حضورا سياسيا وصحافيا ، تنظيميا وتعبيريا[2] . وكان حزب البعث يسعي لتحقيق هدفين لا انفصام بينهما ، هما تحقيق مطامح الشعب في حياة حرة كريمة من جهة وتحقيق الوحدة العربية من جهة أخري وكان الهدف الأخير ذا أهمية بالغة للحزب[3].

[1] . مصطفي دندشلي : المرجع السابق ، د. ص .

[2] . حازم صاغية : المرجع السابق ، ص 23 .

[3] . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي : المصدر السابق ، ص 416 .

في 22 شباط 1958 م تمت الوحدة بين مصر وسورية و أعلنت الجمهورية العربية المتحدة الأمر الذي عجل في تفجير الائتلاف الجمهوري الجديد فقد رفع البعثيون وعبد السلام عارف ، شعار الوحدة الفورية الذي زكاه ميشال عفلق[1]بزيارة إلي بغداد في 24 تموز لتهيئة انقلابها . أما الشيوعيون وعبد الكريم قاسم تجمعوا تحت راية الوطنية العراقية وشعار الاتحاد بدلا من الوحدة[2].

[1] . ميشال عفلق : ولد في عام 1910 م في سوريا بحي الميدان بدمشق من عائلة مسيحية أرثدوكسية كانت بداية تعليمه في دمشق ثم سافر إلي فرنسا عام 1928م لإكمال دراسته في جامعة السوربون باختصاص التاريخ وأثناء تواجده في فرنسا تأثر بالأفكار الماركسية وقد التقي بزميله صلاح الدين البيطار حيث كان يدرس بالجامعة نفسها ، وفي عام 1932 م وبعد أن أكمل دراسته عاد إلي سوريا في حين عاد البيطار عام 1934 م وقد عملا علي نشر الأفكار الماركسية في سوريا وقد شكلا حزبا سياسيا عام 1917 م سمي باسم (حزب البعث) توفي عام 1932 م . (ينظر : حسن لطيف الزبيدي : المصدر السابق ، ص 470 .)

2. مصطفي دندشلي : المرجع السابق ، د.ص .

لقد زاد في حدة الصراع إبعاد عبد السلام عارف وتجريده من مناصبه كرئيس أركان الجيش ووزير الداخلية ورئيس الوزراء وتعيينه سفيرا في ألمانيا . وكانت النتيجة الطبيعية لكل ذلك أن فشل عمل الحزب الشعبي ولم يستفد من فترة 14 تموز 1958 م الثورية بل اتجه كليا للتآمر العسكري من وراء ظهر الجماهير وبالتعاون مع ج.ع.م في القاهرة ، والاتجاه القومي العربي العاطفي المتميز به عدد كبير من ضباط الجيش في العراق ، لتنفيذ فكرته الانقلابية وكان أول ظاهرة لهذا الاتجاه مؤامرة عبد الوهاب الشواف[1].

[1]. مصطفي دندشلي: المرجع السابق ، د.ص .

مطلب 2 : انقلاب 8 شباط 1958 م .

بدأ حزب البعث لا سيما الجناح المدني ومنذ أواخر سنة 1962 م بوضع الخطط للقيام بالانقلاب العسكري للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم لكنهم كانوا يدركون بأن الحكومة مسيطرة علي المناطق المهمة التي يتوقع أن تندلع منها الحركة الانقلابية . لهذا اتبعوا أسلوب تحديد أكثر من موعد لحركتهم ، مما أفقد الثقة بالمعلومات الإستخباراتية التي كانت تصل إلي عبد الكريم قاسم عبر الأجهزة الأمنية[1]. ليشهد العراق في الثامن من شباط 1963م انقلاب دموي قاده حزب البعث راح ضحيته رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم فضلا عن كثير من الشخصيات السياسية[2] وشملت عمليات القتل والتصفية التي قام به حزب البعث عسكريين ومدنيين و مثقفين وأناس بسطاء وعمال و فلاحين لمجرد انتمائهم للحزب الشيوعي[3].

[1] . أمير كريم عبد العالي : المرجع السابق ، ص 10 .

[2] . إبراهيم رسول حسين العامري : المرجع السابق ، ص 17 ، 18 .

[3] . مناف جاسب محمد علي الخزاعي : المرجع السابق ، ص 215 .

وكان لميليشيا الحرس القومي الذراع المسلح لحزب البعث ، دور فاعل في هذا المجال إذ تجاوزت بأفعالها كل الحدود والصلاحيات ، وهو ما أدين بشكل واسع[1]، وقد أسهمت الاستخبارات الأمريكية بشكل أو بآخر مساعدة البعثيين بالتعرف علي أماكن تواجد الشيوعيين بغية تصفيتهم[2].

كما وقف معظم رموز وقادة الانقلاب مواقف متشددة اتجاه الشيوعيين فنجد أحمد حسن البكر قد أكد علي عدم التهاون مع الشيوعيين ، بسبب حملهم السلاح والوقوف بوجه الانقلاب ولم يبتعد عبد السلام عارف كثيرا عن مواقف[3] أحمد حسن البكر[4] واصفا الشيوعيين بأعداء الأمة ، وأنهم بشروا بالاتحاد لذا رأى وجوب إنهاء وجودهم السياسي وتصفيتهم جسديا[5].

كانت الخطة التي وضعها الضباط المكلفون لقيادة الانقلاب تحرك عدد من الضباط نحو معسكر أبي غريب ، إذ تحرك في تمام الساعة السابعة والنصف صباح يوم الجمعة

---

[1] . جعفر عباس حميدي : تأريخ العراق المعاصر (1914 . 1968)، المرجع السابق ، ص 293 .

[2] . حنا بطاطو : ،المرجع السابق ، ص 300 .

[3] . هاني الفكيكي : المصدر السابق ، ص 275 ، 279.

[4] . أحمد حسن البكر : (1914 . 1982م) ولد في تكريت وأكمل دراسته الأولية فيها ثم التحق بدار المعلمين ببغداد ، وتخرج منها عام 1932 م ترك سلك التعليم والتحق بالكلية العسكرية عام 1938 م ، وبعد توسط له أحد الساسة إذ لم يكن مستوفيا شروط القبول ، تخرج برتبة ملازم ثان ، وتدرج في المناصب والرتب العسكريةح وصل إلي رتبة عقيد عام 1958 م ، وفي عام 1960 انتمى إلى حزب البعث واستطاع مع بعض الضباط القيام بانقلاب الثامن من شباط 1963م ، أصبح رئيسا للوزراء بعد الانقلاب ، وبعد انقلاب السابع عشر من تموز 1968م أصبح رئيسا للجمهورية العراقية وقد أجبر على الاستقالة من منصبه عام 1979م ، توفي عام 1982م(ينظر: حسن لطيف الزبيدي: المصدر السابق ، ص 51 ، 52) .

[5] . هاني الفكيكي : المصدر السابق ، ص 275 ، 279.

8 شباط 1963م لأنه يحوي على مقر كتيبة الدبابات الرابعة لتتم السيطرة على المعسكر بمساندة قسم من ضباط الكتيبة الرابعة وتم تحريكها على أهدافها على شكل أرتال ، رتل إلى بناية مراسلات الإذاعة وآخر إلى دار الإذاعة في منطقة الصالحية ، وآخر إلى وزارة الدفاع ، وآخر مكون من ثلاث دبابات بقيادة العقيد المتقاعد طاهر يحي للسيطرة على معسكر الرشيد ، الذي يعد من المراكز المهمة في العاصمة بغداد لما يحويه من مراكز قيادة ، إذ يوجد فيه مقر الفرقة الخامسة واللواء التاسع عشر ، فضلا عن السجن قم واحد الذي كان يضم العديد من السجناء السياسيين[1].

قرر عبد الكريم قاسم إنهاء المعركة نهائيا رغم أن إطلاق النار استمر حتى صباح اليوم التالي (9 شباط)، حيث اتصل بالانقلابيين في الساعة الحادية عشر[2] وقال: نريد

[1] . جمال صبحي طالب : المرجع السابق ، ص 32 ، 33.

[2]. حنا بطاطو : المرجع السابق ، ص 296 .

الاستسلام ، وكان يتوقع أنهم سيتركوه وشأنه أو يحاكموه عسكرياً مثلما حاكمهم سابقاً ، وقبيل وصول قاسم ورفاقه للإذاعة جرى حديث حازم وطالب والسعدي والبكر وعاروعماش وعبد الستار الدوري ، حول مصير قاسم فكان الاتجاه ميالاً لإعدامه بأسرع ما يمكن ، وذلك لانهاء المقاومة المتفرقة في مناطق بغداد، فضلاً عن روح الانتقام والثأر التي سادت عند البعض منهم[1].

[1] . هاني الفكيكي : المصدر السابق ، ص248.

الخاتمة

بعد دراستي المتواضعة لموضوع المذكرة توصلت إلي جملة من الاستنتاجات تمثلت فيمايلي :

ـ موقع العراق وثرواته شكل إحدى الأسباب الرئيسية التي دفعت بريطانيا إلى أن يكون هذا البلد محل أطماعها، خاصة بعد اكتشاف النفط.

ـ قيام الحكم الوطني في العراق وتنصيب الملك فيصل ملكا على العراق لم يكن سوى واجهة لبقاء النفوذ البريطاني في إطار السياسة البريطانية الجديدة التي اتبعتها في الشرق الأوسط عموما وحتمته ثورة العشرين في العراق خصوصا.

ـ الأوضاع التي عاشها العراق قبل ثورة 14 تموز 1958 م في المجالات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية تميزت بالظلم والتعسف والاضطهاد، فقد كانت الأوضاع جد سيئة فرضها النظام الملكي العميل لبريطانيا تجسدت في تهميش الأحزاب السياسية وفرض الرقابة عليها وعقد الاتفاقيات والمعاهدات لصالح بريطانيا .

ـ تمكنت ثورة 14 تموز 1958م من القضاء على النظام الملكي وإعلان الجمهورية وإنهاء النفوذ الأجنبي.

ـ لم تحقق ثورة 14 تموز أهدافها و ذلك من خلال الصراع الذي ظهر بين أفراد التنظيم من أجل السلطة والذي أدى إلى سلسلة الانقلابات.

الملاحق

الملك فيصل الثاني بعد تتويجه عام 1953.

طارق إبراهيم شريف: سيرة حياة الملك فيصل الثاني (1935 ـ 1958م) آخر ملوك العراق: المصدر السابق ، ص131.

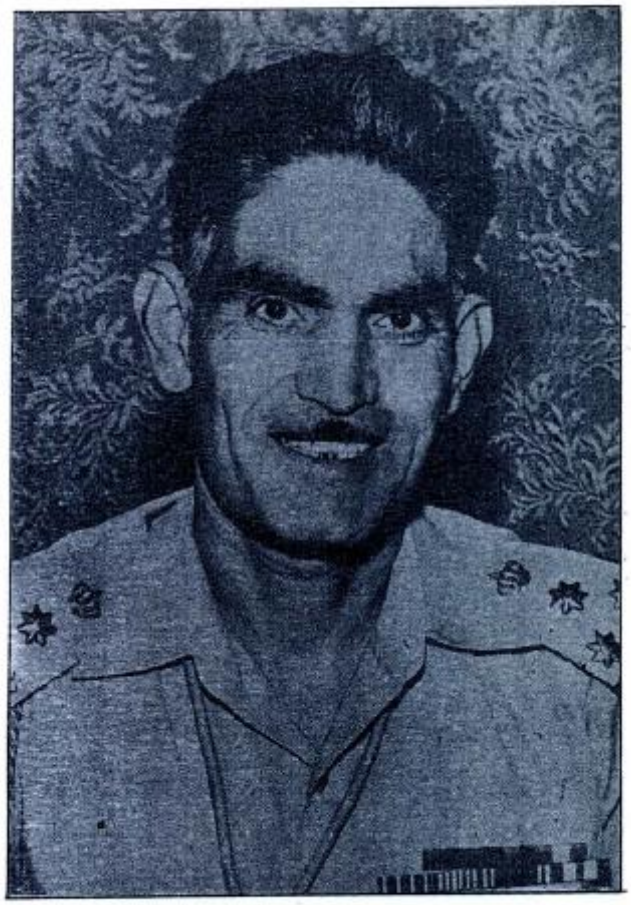

عبدالكريم قاسم ـ ١٩٥٨ ـ

ليث عبد الحسن الزبيدي: المصدر السابق ، ص170.

البيان الأول للثورة

أيها الشعب العراقي الكريم :

بعد الاتكال على الله وبمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة أقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم في سبيل المنافع الشخصية .

أيها الإخوان ـ

إن الجيش هو منكم وإليكم وقد قام بما تريدون وأزال الطبقة الباغية التي استهترت بحقوق الشعب فما عليكم إلا أن تآزروه في رصاصه وقنابله وزئيره المنصب على قصر الرحاب وقصر نوري السعيد .

واعلموا أن الظفر لا يتم إلا بترصينه والمحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار وأذنابه وعليه فإننا نوجه إليكم نداءنا للقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد ومسيء وخائن لاستئصاله .

ونرجو أن تكونوا يداً واحدة من السليمانية إلى الرطبة ومن زاخو إلى الفاو ، العراق يداً واحدة للقضاء على هؤلاء المجرمين والتخلص من شرهم .

أيها المواطنون ـ

إننا في الوقت الذي تكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة والأعمال المجيدة ندعوكم إلى الخلود والسكينة وإلى التمسك بالنظام والاتحاد والتعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن ، وطن واحد وشعب واحد .

أيها الشعب ـ

لقد أقسمنا أن نبذل دماءنا وكل عزيز علينا في سبيلكم فكونوا على ثقة واطمئنان أننا سنواصل العمل من أجلكم وأن الحكم يجب أن يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه وهذا لا يتم إلا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط بروابط الأخوة مع الدول العربية والاسلامية وتعمل بمبادىء الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونك وعليه فإن الحكومة الوطنية تسمى منذ الآن بالجمهورية العراقية وتلبية لرغبة الشعب فقد عهدنا لرئاستها بصورة وقتية إلى مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس جمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس .

والله نسأل أن يوفقنا في أعمالنا لخدمة وطننا العزيز إنه سميع مجيب[٤٦] .

القائد العام للقوات المسلحة الوطنية
بالنيابة
بغداد في ٢٦ ذيّ الحجة ١٣٧٧ هـ
الموافق ١٤ تموز ١٩٥٨ م

. عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ج7، دار الشؤون الثقافية د.ط ، 1948، ص170.

نص معاهدة بورتسموث العراقية ـ الانكليزية

المقدمـــة

صاحب الجلالة ملك العراق ؛

وصاحب الجلالة ملك بريطانية العظمـى وايرلنده والممتلكات البريطانيـة وراء البحار ؛

لما كانا شاعرين برغبة شديدة في توطيد الصداقة والعلاقات الحسنة السائـدة بينهما ، وفي اقامة هذه العلاقات على اسـس اكثر ملائمة لانماء هذه الصداقـة ، ولما كانا راغبين في عقد معاهدة تحالف جديدة لغرض توطيـد العلاقات الوديـة السائدة بينهما ، وتقوية ما يستطيع كل منهما المساهمة فيه عن طريق التعاون ، والمساعـدة المتبادلة ، في سبيل صيانة السلم والامن الدوليين ، وفقا لاحكام ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ؛ فقد عينا عنهما مندوبين مفوضين :

(المادة الاولى)

يسود سلم وصداقة دائمين بين صاحب الجلالـة ملك العراق ، وبين صاحب الجلالة البريطانية . ويستمر بين الفريقين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق ، توطيدا لصداقتهما ، وتفاهمهما الـودي ؛ وصلاتهمـا الحسنة . ويتعهـد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن لا يقف في البلاد الاجنبية موقفا لا يتفق وهذا التحالف ، او قد يخلق مصاعب للفريق الآخر .

(المادة الثانية)

اذا ادى اي نزاع بين احد الفريقين الساميين المتعاقدين ، وبين فريق ثالث الى

حالة يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك الدولة ، يوحد حينئذ الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية ، وفقا لاحكام ميثاق الامم المتحدة ، ولاية تعهدات دولية اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

(المادة الثالثة)

اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب ، رغم احكام المادة الثانية من هذه المعاهدة ، يبادر حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر فورا الى معاونته ، كتدبير للدفاع الاجمالي ، وذلك دائما وفقا لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة . وعند وقوع تهديد عدائي محدق ، يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فورا الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير للدفاع المقتضاة .

(المادة الرابعة)

ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال ، او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة ، او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه، وفقا لميثاق الامم المتحدة ، او وفقا لاية اتفاقات او اتفاقيات او معاهدات دولية مرعية .

(المادة الخامسة)

تحل هذه المعاهدة ، التي يعتبر ملحقها جزءا لا يتجزا منها ، محل معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعمائة بعد الالف ميلادية ، الموافق لليوم الرابع من شهر صفر سنة تسع واربعين وثلثماية بعد الالف الهجرية ، مع الملحق ، وجميع الكتب ، والمذكرات التفسيرية ، او غيرها المتبادلة في سنة ١٩٣٠م او سنة ١٩٣١م والمتعلقة بها ، وكذلك اتفاقية السكك الحديدية الموقع عليها في بغداد في ٣١ آذار سنة ١٩٣٦م ، التي تصبح باطلة المفعول عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ . وليس في ما تقدم ما يمس التعهدات المالية التي سبق ان ترتبت بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٠م ، واي من تلك الكتب او المذكرات واتفاقية السكك الحديدية لسنة ١٩٣٦م .

(المادة السادسة)

اذا نشأ اي خلاف حول تطبيق او تفسير هذه المعاهدة ، واذا لم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى تسوية هذا الخلاف بالمفاوضة راسا ، يحال الخلاف الى محكمة العدل الدولية ، الا اذا اتفق الفريقان على تسويته بطريقة اخرى .

(المادة السابعة)

تبرم هذه المعاهدة وتصبح نافذة عند تبادل وثائق الابرام ، الذي يجب ان يتم بأسرع ما يمكن ، وتظل نافذة مدة عشرين سنة من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد مرور خمس عشرة سنة من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة ، للفريقين الساميين المتعاقدين ، بناء على طلب احدهما ، ان يتفاوضا من اجل تعديلها ، الذي يجب ان ينص فيه على تعاون الفريقين الساميين المتعاقدين المستمر في الدفاع عن مصالحهما المشتركة . وتخفض مدة الـ ١٥ سنة اذا تم عقد اتفاقات لنظام كامل للامن وفقا للمادة ٤٣ من ميثاق الامم المتحدة قبل انقضاء الـ ١٥ سنة . واذا لم تعدل هذه المعاهدة في ختام العشرين سنة ، تظل نافذة الى حين انقضاء سنة واحدة ، بعد ان يقدم احد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر اخطارا بالانهاء بالطريقة الدبلوماسية.

واقرارا لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه المعاهدة وختمها بختمه ، كتب من نسختين في لندن في اليوم الميلادية الموافق الهجرية

عبد الفتاح علي البوتاني: المرجع السابق ، ص279.

قائمة المصادر والمراجع

1ـ المصادر:

1. آل فرعون المزهر فريق: الامام الشيرازي يشكل الحكومة الاسلامية في العراق، د.ط، مكتب المهدي، 1404هـ.

2. أنطونيوس جورج: يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد وراجستان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، 1987م.

3. البوتاني عبد الفتاح علي: التطورات السياسية الداخلية في العراق 14تموز 1958. 1شباط 1963، ط1، سبيريز، 2007م.

4. البوتاني علي عبد الفتاح: من أرشيف جمهورية العراق الأولي الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الأمن العام (1958 ـ 1962م)، دراسة تاريخية سياسية ، د.ط ، مطبعة حاجي هاشم ، أربيل ، 2010 م .

5. بيل ألمس: فصول من تاريخ العراق القريب، كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال البريطاني بين سنتي 1914 و1920م، تر: جعفر الخياط، د.ط، د.م، 1971م.

6. حسين فاضل: سقوط النظام الملكي في العراق، د.ط، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد . العراق د.ت.

7. الحسيني عبد الرزاق: العراق قديما وحديثا، ط1، دار الرافدين للنشر والتوزيع، د.م، 2013 م.

8. الحسيني عبد الرزاق: تاريخ العراق السياسي الحديث، ط1، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ، 2008م.

9. الحسيني عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، د.ط ، ج7 ، دار الشؤون الثقافية ، 1948م.

10. حيدر رستم : مذكرات رستم حيدر، تح : نجدة فتحي صفوة ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيرروت . لبنان ، 1988 م.

11. خدوري مجيد : العراق الجمهوري ، ط1 ، انتشارات الشريف الرضى ، ايران، 1376هـ.

12. الزبيدي ليث عبد الحسن: ثورة 14 تموز1958 في العراق، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد . العراق، 1981م .

13. زكي مأمون أمين : ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921 . 1958م)، دراسة تاريخية ،سياسية ، اجتماعية ، مقارنة، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011م .

14. سليمان سامي حكمت : نفط العراق، دراسة سياسية و اقتصادية، د.ط ، دار اليقظة، دمشق ـ سورية ، 1958م .

15. شلاش سعد مهدي : حركة القوميين العرب ، ودورها في التطورات السياسية في العراق (1906 . 1958م) ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت . لبنان، 2004م.

16. صالح زكي : مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، د. ط ، مطبعة الرابطة ، بغداد- العراق، 1953م .

17. عودة مجمد : ثورة العراق ، د . ط ، دار النديم ، د . ت.

18. الفكيكي هاني : أوكار الهزيمة ، تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط2 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ـ لبنان ، 1997م .

19. كبة **ابراهيم** : طريق 14 تموز، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1969 م.

20. لونكريك ستيفن همسلي : العراق الحديث (1900 ـ 1923م) ، تاريخ سياسي، اجتماعي ، اقتصادي ، تر و تع: سليم التكريتي ، ط1، ج1 ، ، منشورات الفجر ، بغداد- العرا ق ، 1988م.

21. محسن جميل أبو طبيخ : مذكرات السيد أبو طبيخ (1910 ـ 1960 م)، خمسون عاما من تأريخ العراق السياسي الحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد- العراق ، 2001 م .

22. ناجي شوكت : سيرة وذكريات، ثمانين عاما (1894. 1974م) ، د.ط ، ج 2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، د.م ، د. ت.

23. نديم شكري محمود : حرب العراق(1914. 1918) ، ط4 ، النبراس للنشر والتوزيع، 1964 م.

24. الهلالي عبد الرزاق : معجم العراق ، سجل تاريخي سياسي اقتصادي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم ، د.ط ، ج1 ، مطبعة النجاح ، بغداد . العراق ، 1953م .

2ـ المراجع:

1. . العمر فاروق صالح : حول سياسة بريطانيا في العراق (1913.1921م) ، د . ط ، مطبعة الإرشاد ، بغداد . العراق ،1

2. الأدهمي محمد مظهر: العراق ، تأسيس النظام النظام الملكي وتجربته البرلمانية، تحت الانتداب البريطاني (1920 ـ 1932م) ، د . ط ، مكتبة الذاكرة ، بغداد . العراق، 2009 م .

3. آستار جيان هنري : الصراع علي كركوك ، أفول الليبيرالية العربية في نزاع السلطة والنفط ، تر : آراد مبكجيان ، ط1 ، سائر المشرق للنشر والتوزيع ، د.م ، 2018م .

4. بطاطو حنا : العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، تر: عفيف الرزاز، ط1 ، ج3 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ـ لبنان، 1992 م .

5. بوزيدي يحي و بوبيدي حسين : سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر ، المؤامرة الخارجية والاستعدادات الداخلية ، ط1، مكتبة الملك فهد ، الرياض ـ السعودية ، 1438 هـ .

6. الجعفري محمد حمدي : نهاية قصر الرحاب ، تفاصيل ما حدث ليلة 14 تموز1958م وصبيحتها ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ العراق ، 1989م.

7. الجعفري محمد حمدي : بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914 ـ 1958م)، ط1 ، آفاق عربية ، بغداد ـ العراق ، 2000م.

8. الجميل سيار: تكوين العرب الحديث، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، 1997م .

9. الجميل سيار: مذكرات تحسين قدري (1982-1986م)، المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، 2018م.

10. الحعفري محمد حمدي: انقلاب الوصي في العراق، دراسة تاريخية تحليلية وثائقية، ط1 ، مكتبة مدبولي ، مصر . القاهرة ، 2000 م.

11. حمدون ميساء صالح : مجموعة من محاضرات في تأريخ العراق المعاصر، ألقيت في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، 2005م .

12. حميدي جعفر عباس، خليل إبراهيم: تاريخ العراق المعاصر، د .ط ، د . م، د.ت.

13. الخطاب رجاء حسين حسني: تأسيس الجيش العراقي و تطور دوره السياسي (1921 . 1941م) ، د . ط ، د.م ، د.ت .

14. ديب كمال: موجز تأريخ العراق، من الثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، ط1، دار الفارابي .، بيروت ـ لبنان ، 2013 م.

15. رحمان شهاب أحمد : الاغتيالات السياسية في العراق ، 14 تموز 1958م ـ 8 شباط 1963م ، الموصل وكركوك نموذجاً " ، د.ط ، مطبعة الحاج هاشم ، أربيل ، 2013م .

16. رشيد تغريد عبد الزهرة: البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة (1953 . 1958م)، ط1، دار صادر . جروس برس، 2004م.

17. الرواشدي عبد الرحمن وآخرون: العرب السنة في العراق، تاريخهم، واقعهم، مستقبلهم، ط1، مجلة البيان.

18. الزهيري زينب عبد الحسن : عبد الرحمن ودوره السياسي في العراق 1966 . 1968م ، د.ط ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان . الأردن ، 2012م.

19. السامرائي ابراهيم عبد الطالب : العراق البلد الذي نخره السياسيون (1914-2003م)، ط1 ، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، 2015م.

20. سعيد علي كريم: عراق 8 شباط1963 م، من حوار المفاهيم إلي حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط1 ، دار الكنوز الأدبية، بيروت . لبنان ، 1999 م.

21. سلمان محمد عصفور: تاريخ العراق المعاصر (1914- 1968م)، دراسة في الجانب السياسي ، د . ط ، د . م ، د . ت.

22. شبر حسن: العمل الحزبي في العراق (1908- 1958م)، ط2، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد . العراق، 2013م.

23. شبر حسن : العمل الحزبي في العراق (1908- 1958م)، ط2، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد . العراق، 2013م.

24. شربل غسان : العراق من حرب إلى حرب ، صدام مر من هنا ، نسخة مجمعة من جريدة الحياة ، 2010م.

25. شريف طارق إبراهيم : سيرة حياة الملك فيصل الثاني (1935 ـ 1958 م) ، آخر ملوك العراق ، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، دمشق ـ سورية ، 2011م .

26. صاغية حازم : بعث العراق، سلطة صدام قياما وحطاما، ط1، دار الساقي، بيروت لبنان، 2003 م.

27. الطائي صالح عباس ناصر : أبحاث في تاريخ العراق (1919 ـ 1963م)، د.ط، د.م ، د. ت.

28. طقوش محمد سهيل: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1 ، دار النفائس ، بيروت– لبنان ، 2015م .

29. العاني نوري عبد الحميد و الحربي علاء جاسم محمد: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ط2، ج1، بيت الحكمة ، بغداد . العراق، 2005 م.

30. عبد المجيد وسيم رفعت : العراق الانقلابي ، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921 ـ 2003م) ، د.ط ، دار الجوهري ، بغداد ـ العراق ، د.ت.

31. العقاد صلاح : المشرق العربي (1945 . 1958م) ، (العراق ، سوريا ، لبنان)، د.ط ، مطبعة الرسالة ، 1967م.

32. علي غازي علي عفيفي : الصراع الأجنبي علي العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ، ط1 ، الرافدين للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، 2015 م.

33. محمد جاسم وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، د.ط ، دار ابن الأثير للنشر والتوزيع ، جامعة الموصل، 2005م .

34. محوي شاكر خدو : المسألة الكوردية في العراق المعاصر ، تر : عبدي حاجي ، ط1 ، دار سبيريز للطباعة و النشر ، دهكوك ـ كزدستان العراق ، 2008 م.

35. مظهر كمال أحمد : دور الشعب الكردي في ثورة العشرين ، د.ط ، مطبعة الحوادث، بغداد ـ العراق ، 1978م.

36. مظهر كمال أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، ط1، مكتبة البدليسي ، العراق ـ بغداد ، 1987 م .

37. منسي محمود صالح : الشرق العربي المعاصر ، الهلال الخصيب ، د.ط ، ج1 ، د.م ، 1990م.

38. الموسوي كاظم: العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط4 ، د.م ، 2013 م .

39. الناصري عقيل: الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921 . 1958 م)، ط1 ، دار الحصاد ـ دار الكلمة ، دمشق ـ سوريا ، 2000م .

40. النعمان سالم عبيد : نصف قرن من تأريخ وطن ، عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (1900. 1958م) ، د.ط ، د.م ، د.ت .

41. اليافي محمد عبد الفتاح : العراق بين انقلابين ، د.ط، منشورات المكشوفات، 1938 م.

3 ـ الرسائل الجامعية :

1. . مليحة نبيلة محمود ذيب: السياسة الأمريكية تجاه ايران (1945 . 1981م) ، كلية الآداب و الآثار ، جامعة غزة ، 2012م.

2. بغورة مريم : التواجد البريطاني في العراق (1914 . 1932م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، 2016م .

3. الحلي صلاح هادي عبادة: الإقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر (1921 . 1953م)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة بابل، 2015م.

4. الربيعي عبد العالي أمير كريم عبد العالي: طالب شبيب ودوره السياسي في العراق (1934 . 1963م)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة المثني، 2017م.

5. سالم سمير حيدر : الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (1968 . 1979م)، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة البصرة، 2019م.

6. طالب صبحي جمال : طاهر يحي ودوره في تاريخ العراق المعاصر (1914 ـ 1968م)، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، جامعة تكريت، 2015م.

7. عساف فايز عبد الله : الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية ، (أكراد العراق نموذجا)، كلية الآداب ، قسم العلوم السياسية ، 2010م.

8. العناق ليندة : الثورة العراقية 14 جويلية1958م ، الحيثيات والمنجزات المحلية والدولية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة ، 2019م .

9. لحمر نجية وزلاص عائشة : السياسة البريطانية في العراق (1920 . 1958م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة تبسة ، 2016م.

10. هليل سناء مسلم هليل : أسرة آل حيدر ودورها الفكري و السياسي حتى عام 1980م، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة ذي قار ، 2016م.

4 ـ الدوريات و المجلات :

1. إبراهيم محمد السعودي : المواقف الإيرانية اتجاه القضايا العراقية (1958 . 1963م)، حولية كلية اللغة العربية ، مصر، ع38 ، د.ت .

2. الدراجي يحي : قصة مقتل نوري السعيد في اضبارتها التحقيقية ، ذاكرة تاريخية، العراق ، ع 3410 ، الاثنين تموز 2015 م .

3. دندشلي مصطفى : صفحات من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، في حوار مع الأستاذ محسن الشيخ راضي، منشورات الطليعة ، تونس ، 1995م.

4. رفيق جبران اسكندر: الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتي قيام الحكم الوطني، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، مج2، ع4 ، كانون الأول 2015 م.

5. صفوة نجدة فتحي : الجنرال مود اخطأ في تعيين امرأة ... والملك فيصل كان يدعوها أختي ، القدس العربي ، العراق ، ع 5176، الخميس 19 كانون الثاني ، 2016م.

6. ظاهر إسراء خزعل: تنظيم الضباط الأحرار في أخطر قضية تواجهه، اجتماع الكاظمية الذي كاد يؤدي بالتنظيم، ذاكرة عراقية، العراق، ع 3410 ، 2015 م.

7. العراق، ع 5224، الخميس 16 آذار 2006م.

8. عزمي خالص : إنجازات ثورة 14 تموز، ذاكرة عراقية، العراق، ع 4310 ، الاثنين 13 تموز 2015م.

9. مضحي صدام عطية ، عبد اللطيف كامل عبد المجيد : موقف الصحافة العربية من النظام الجمهوري موقف شاكر علي نموذجا (1958. 1963م) ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ، العراق ، مج3 ، ع4 ، شباط 2016م.

10. منظمة الطليعة العربية في تونس : خيبة المسعى ، صعود وسقوط الحزب الشيوعي العراقي في عهد عبد الكريم قاسم (1958 . 1963م)، منشورات الطليعة، 1979م ، تونس.

11. الهاشمي أيمن : أسئلة وعلامات استفهام مازالت تبحث عن أجوبة مقنعة لأسباب الحادث وحقيقة الدور المصري، العالم أحمد محمد نوري أحمد والميرسيدي شفيع محمد

محمود : العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر ونوري سعيد (1955 . 1958م) ، مجلة جامعة دهكوك ، مج 20 ، ع 2 ، العراق ، 19 تشرين الثاني 2017م.

5 ـ الموسوعات :

1. الزبيدي كاظم حسن لطيف : موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم، أحداث، أحزاب، شخصيات، ط2، شركة العارف للأعمال، بيروت . لبنان، 2013م .
2. صبري مير : أعلام السياسة في العراق الحديث ، ط1 ، ج2 ، دار الحكمة ، لندن، 2004م .
3. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح : الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، د.ط، د.م، د.ت .
4. الكيالي عبد الوهاب : موسوعة السياسة ، د.ط ، ج1 ، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .

6 ـ القاموس :

1. سعدي سعد : معجم الشرق الأوسط ، العراق ، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن ،ط1 ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، 1998م .
2. عطية الله أحمد : القاموس السياسي ، ط3 ، القاهرة ـ مصر ، 1968م .

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	**06**
الفصل الأول : الاحتلال البريطاني للعراق و تأسيس الحكم الملكي .	
المبحث الأول: الاحتلال البريطاني و إعلان الانتداب 1920 م .	**11**
المطلب الأول: الاحتلال البريطاني للعراق 1920 م .	**11**
المطلب الثاني: الانتداب البريطاني 1920 م .	**15**
المبحث الثاني: ثورة العشرين و تأسيس الحكومة المؤقتة .	**18**
المطلب الأول:ثورة العشرين 1920 م .	**18**
المطلب الثاني: تأسيس الحكومة المؤقتة .	**21**
المبحث الثالث: مؤتمر القاهرة و قيام الحكم الملكي .	**24**
المطلب الأول :مؤتمر القاهرة .	**24**
المطلب الثاني:قيام الحكم الملكي .	**25**
الفصل الثاني : ثورة 14 تموز1958 م و إعلان الجمهورية .	
المبحث الأول : أوضاع العراق بعد ح ع 2 .	**27**
المطلب الأول: الأوضاع السياسية .	**27**
1ـ عودة الأحزاب السياسية .	**27**
2ـ معاهدة بورستموث 1948 م .	**31**
3ـ انتفاضة تشرين الثاني 1952 م .	**32**
المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية .	**33**
المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية .	**35**
المبحث الثاني : تنظيم الضباط الأحرار.	**36**
المطلب الأول : نشأة وتطور التنظيم .	**36**
المطلب الثاني : أسباب وأهداف التنظيم .	**40**
المبحث الثالث : قيام الثورة و إعلان الجمهورية .	**42**
المطلب الأول: الأسباب الداخلية و الخارجية للثورة .	**42**

المطلب الثاني: مسار الثورة وانجازاتها .	47
الفصل الثالث: العراق في عهد عبد الكريم قاسم (1958 . 1963م)	
المبحث الأول : الصراع بين العسكريين .	52
المطلب الأول : الصراع بين عبدالكريم قاسم و عبد السلام عارف .	52
المطلب الثاني : محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم .	55
المبحث الثاني : المؤامرات المناهضة لحكم عبد الكريم قاسم .	58
المطلب الأول : حركة رشيد عالي الكيلاني .	58
المطلب الثاني : حركة عبد الوهاب الشواف (الموصل 1959 م)	60
المبحث الثالث : انقلاب 8 شباط وسقوط حكم عبد الكريم قاسم .	64
المطلب الأول : حزب البعث الاشتراكي .	64
المطلب الثاني : انقلاب 8 شباط 1963 م .	65
خاتمة	70
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	86

ملخص

شهد العراق خلال الفترة الممتدة من 1920-1958م سلسلة من الأحداث في ظل نظام الحكم، ما أدى إلى بروز مجموعة من التحولات والتطورات كانت بمثابة تحول جذري في تاريخ العراق السياسي لقيام ثورة 14 تموز 1958م والتي توجت بإعلان النظام الجمهوري.

تم بحمد الله